جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

ميدان لغة و أدب العربي
فرع دراسات أدبية
تخصص أدب حديث ومعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبتين:
عروسي ياسمين / غيابة هاجر

يوم: 12/06/2024

الخصائص الفنية للقصة القصيرة بيوت صغيرة نوافذ كبيرة لمحمد الكامل بن زيد أنموذجا

لجنة المناقشة:

صالح مفقودة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
كلفالي سميحة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
برباري شهيرة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2024/2023

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان فالمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتنا الأفاضل، وخاصة الأستاذة المشرفة " كلفالي سميحة" التي غمرتنا بالفضل واختصتنا بالنصح، ولم تبخل علينا بشيء إذ كان لملاحظاتها القيمة الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث فجزاها الله كل خير. وكذا نشكر الكاتب المبدع محمد الكامل بن زيد صاحب المجموعة القصصية "بيوت صغيرة- نوافذ كبيرة " .

مقدمـــــة

بفضل الحركة الإبداعية الواسعة التي شهدها الأدب المعاصر، ظهرت القصة القصيرة التي حظيت ولاتزال تحظى باهتمام كبير في الساحة الأدبية إنتاجا وتلقيا، فهي تعدّ من أبرز الفنون السّردية الأدبية انتشارا في العصر الحديث، وتمثّل صورة من صور التعبير الأدبيّ، باعتبارها فنّا يعكس الواقع المعيش، يعبر عن الحوادث والعادات والتقاليد التي تميز أفراد مجتمعه و يعبر عن الحياة اليومية، كما أنّها تعالج العديد من القضايا الاجتماعية بأسلوب فني وهذا بفضل تميزها بجملة من التقنيات الفنيّة وما تتمتع بيه من خصائص تتماشى وطبيعة واقعنا، المليء باللحظات السريعة ما يستدعي التعبير عنه بلغة مشابهة.

وعلى ضوء هذا، ونظرا للاهتمام الكبير الذي شغلته القصة القصيرة من طرف الأدباء في الوقت الراهن من بينهم الأديب الجزائري محمد الكامل بن زيد، ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا موسوما بـ" الخصائص الفنية للقصة القصيرة – بيوت صغيرة نوافذ كبيرة – أنموذجا " باعتبار القصة القصيرة أكثر الفنون رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر لأنها تصور حياة الإنسان في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي بأسلوب شيّق تبث من خلاله المتعة للمتلقي وذلك من خلال الخصائص الفنية التي تميزها.

ومن هنا نجد أنفسنا أمام إشكالية رئيسية ألا وهي: ماهي الخصائص الفنية في المجموعة القصصية " بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" لمحمد الكامل بن زيد ؟

و قد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في :

- بم تميزت البنية السردية في المجموعة القصصية "بييوت صغيرة نوافذ كبيرة"؟
- ماهي أهم الظواهر الفنية التي تميزت بها المجموعة القصصية؟

ومن أجل الوصول إلى إجابة لهذه الإشكاليات ارتأينا أن نبني بحثنا على خطة بدأناها بمقدمة وختمناها بخاتمة، يتخللهما فصلان اثنان الأوّل تحت عنوان : البنية السردية في المجموعة القصصية –بيوت صغيرة نوافذ كبيرة – تضمن المفاهيم اللغوية

والاصطلاحية للبنية السردية من الشخصيات و أنواعها وأبعادها، الزمان، المكان وأنواعه، الأحداث وأنواعها، الحوار وأنواعه إضافة إلى دراسة البنية السردية في بعض القصص المختارة من المجموعة القصصية . أما الفصل الثاني فقد تضمن أهم الظواهر الفنية في المجموعة القصصية وهي: الإيجاز، التكرار، الحذف، والبياض والسواد.

وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة تتضمن أهم النتائج المتحصل عليها خلال إعدادنا للبحث.

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهجين البنيوي والأسلوبي ما يتناسب مع استقراء النصوص القصصية والكشف عن جمالياتها، كما اعتمدنا آليتي الوصف والتحليل بما يناسم الدراسة.

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

كون المدونة جديدة، كما كانت رغبتنا في محاولة معرفة الخصائص الفنية للقصة القصيرة من خلالها.

يكمن الهدف من هذه الدراسة في :

- التعرف على الخصائص الفنية للقصة القصيرة و تجلياتها في المجموعة القصصية .
- تسليط الضوء على أحد أعمال الكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد ودراستها.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا التي واجتنا لا تستثنى عن الصعوبات التي تواجه العديد من الطلبة يمكن حصرها في :

- تعدد المفاهيم الاصطلاحية للبنيات السردية واختلافها وكذا تضارب الآراء حولها.

من بين المصادر والمراجع التي كان عونا لنا في إنجاز هذا البحث نجد لسان العرب لابن منظور، شريط تطور البنية الفنية لشربط أحمد، كذلك خزانة العرب ولسان العرب لعبد القادر البغدادي.

في الأخير أحمد الله العظيم ، وأقدم بجزيل الشكر لكل من أعاننا في إنجاز هذا البحث للدكتورة المشرفة كلفالي سميحة على إرشاداتها و توجيهاتها .

الفصل الأول

البنية السردية في المجموعة القصصية

ا.البنية السردية في المجموعة القصصية

1. مفهوم الشخصية

1.1 أنواع الشخصيات وأدوارها في المجموعة القصصية

2.1 أبعاد الشخصية في المجموعة القصصية

2. الأحداث

3. مفهوم الحوار

4. مفهوم المكان

5. مفهوم الزمن

I. البنية السردية في المجموعة القصصية :

1. مفهوم الشخصية:

أ. **لغة:**

تعددت المفاهيم االغوية للشخصية في المعاجم العربية فنجد أن لها مفاهيم كثيرة من بينها تعريف ابن منظور للشخصية وذلك في معجمه لسان العرب: " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص...والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، نقول ثلاثة أشخص وكل شيئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه... والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعبر لها لفظ الشخص"[1]

ب. **اصطلاحا :**

هنا ك الكثير من الدارسين تطرقوا إلى مفهوم الشخصية من بينهم الناقد عبد المالك مرتاض: " الشخصية تسخر لإنجاز الحدث وهي تخضع ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإديولوجيته أي فلسفته في الحياة، وتعامل الشخصية في الرواية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقاماتها وصوتها وملابسها وأهوائها...إلخ، وذلك بأن الشخصية تلعب الدّور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه الكاتب"[2]

مهما اختلفت العبارات والمفردات في تعريف الشخصية إلا أنها تصب في قالب واحد وهو أن الشخصية جزء لا يتجزأ من العمل السردي سواء أكانت خيالية أو واقعية، ونحن بدورنا تطرقنا إلى دراسة بنية الشخصية في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة نوافذ

[1] ابن منظور، لسان العرب [المادة ش خ ص]، المجلد الرابع، ص ص 11 22 .

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)،المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، 1998،الكويت، ص126.

كبيرة" مستخرجين أهم الشخصيات في بعض القصص المختارة لنستبط أنواع وأدوار الشخصيات وأبعادهم أيضا في القصص المراد دراستها وهي كالتالي:

صناديق قديمة، هاكر، شرنقة، غربة، مأتم، الحوت الأزرق،

1.1. أنواع الشخصيات وأدوارها في المجموعة القصصية :

أ. الشخصية الرئيسية :

نجد شخصية "المجنون" في قصة صناديق قديمة أنّ البطل يمثل مصدر المعلومات لكل شخصيات القصة حيث أنّه هو الذي قام بتقديم كلّ صفات ومؤهلات الشخصيات الأخرى في القصّة وهذا بسبب هيمنة صوت البطل حيث تكرر اسم البطل في كلّ الصفحات، فشخصية "الرجل المجنون" هي الأكثر حضورا وهي التي تتمركز عليها أحداث القصّة وهذا مانجده في أسطر القصّة التي لا تخلو من اسم البطل وهي كالتالي:

"ومعه أجدني محاصرا داخل بوتقة مبهمة.

وأجدني معها أسائل أشعة الشمس.

صرخت في أعماقي وشفتاي تعصران بعضهما البعض.

وأجدني مشدودا في غصّة وحسرة كيف يتحدث الجميع في صمت.

كانت جالسة خلفي تماما..."[1]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص ص 9 ، 10، 11، 12.

من خلال ماتقدم من أسطر مأخوذة من قصة " صناديق قديمة " بيّن لنا أن البطل هو مصدر كلّ المعلومات المقدمة في القصة فكان صوته مسطرا من بداية القصة إلى آخر سطر في القصة.

نجد كذلك في قصّة الحوت الأزرق أن شخصيّة الرّجل الحالم هي الشّخصية المركزية في القصّة وسميناه بالحالم لأنّه كان في القصّة من بدايتها إلى نهايتها يردّد الأحلام التي يراها عند نومه، وتعتبر شخصيّة الرّجل الحالم المحرك الأساسي لأحداث القّصة لأن كل الأحداث كانت تدور حولها وهذا مانجده في الأسطر الآتية:

لم يعد بإمكانه أن يجانب حقيقة ما يحدث مع كلّ ليلة ... ظلّ يتساءل طويلا:

حلم...رؤيا...وحي؟

جدران بيته الطيني.. وتزداد الرّعشة عنفوانا كلّما شعر بأيد خشنة ممسوخة تخرج من نفس الجدران لتهز جسمه هزا عنيفا.

و ظل في كلّ مرة يستفيق مرعوبا ليصبّ الماء البارد على وجهه في ارتعاش...

نام ليلة أخرى .. الحلم... الرؤيا... الوحي..[1]

وغيرها الكثير أيضا من العبارات الدالة على أنّ شخصية البطل الحالم كانت مسيطرة في القصّة، وكان حضورها واضح ويتمثل في الأحلام المتكررة كلّ ليلة، وبسبب تلك الأحلام أصبح البطل الحالم يشعر بالخوف.

أما في قصّة "مأتم" فنجد الشخصية الرئيسية هي شخصيّة المغترب و كان دوره يتمثّل في أنّه هو الشخصية المحورية التي كانت تدور حولها أحداث القصّة من البداية إلى النّهاية، لكن نهاية القصة كانت عبارة عن سؤال لهذا فهي نهاية مفتوحة، كانت

[1] محمد الكامل، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص16 17.

الشخصية الرئيسية والتي هي شخصية الشاب الذي كان بعيدا ومغتربا عن أهله مسيطرة وكان حضوره واضحا ومأثورا، وهذا ماهو موضح في الأسطر التالية:

هو..

رفض أن يعود..

عقد العمل انتهى وانتهت أحلامه...

في رسائله الأخيرة ...عبث العيون المفتوحة..

والآهات الملعونة...[1]

في هذه الأسطر نجد كلمة "رفض" أي أنه رفض العودة إلى أهله وبيته بالرغم من أن أبواه يتألمان من شدّة شوقهما إليه ولكن لم يجن شيئا من تلك الغربة إلا الألم والحسرة والحنين إلة والديه اللذان كانا يتألمان وكان هو الآخر يتألم لأنه كان بعيدا عن والديه وبيته.

بالنسبة للشخصية الرئيسية في قصة " غربة" و من خلال ما تمّ عرضه في القصة نخلص إلى أن الشخصية البطلة هي الرّسام المجنون، ونستطيع أن نقول أنّه فاقد للذاكرة وكان دوره في القصة يتمثل في أنّه رسام موهوب ولكن في نفس الوقت مشتت الأفكار، بالرغم من أنّه رسم كما يشتهي ولكنّه لم يكن من الموهوبين المرموقين بل كان مصاب بشيئ من الاضطراب العقلي والدليل على ذلك يتجسد في الأسطر الآتية من القصّة:

يجري داخل سقسفة البنايات العتيدة...

كان يقهقه.... ظلّ يقهقه...

[1] محمد الكامل بن زيد،بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص23

ثمّ توارى...[1]

فالبطل في القصّة مثقف ورسّام لكنّه مجنون وفاقد للذاكرة، بالرغم من أنّه رسم كما يشتهي وهو موهوب بدرجة كبيرة ولكن هذا لم يمنع من أن يكون مجنونا وأهمّ الشواهد الدالة على ذلك في القصّة نذكر:

رفض كما يشتهي...

رسم لوحاته كما يشتهي...

يجري داخل سقيفة البنايات العتيدة ..

كان يقهقه.. ظلّ يقهقه....[2]

نجد أن شخصيّة البطل " الرسام المجنون " بالرغم من جنونه وفقدانه للذاكرة إلا أنه رسم وأبدع ولم يكن فقدانه للذاكرة وجنونه عائقا له.

في قصة "مجرة" كان الرّجل العجوز الذي يمثل الشخصية الرئيسية رجل بائس يكره الظلام ولكنّ أيضا يكره الشمعة التي بسببها يرى عيوبه، التي كانت سببا في اكتآبه فعندما يشعل الشمعة يظهر انعكاسه في زجاج المرآة وهذا ماكان يزعجه وهذا مايتجلى في أسطر القصة وهي كالتالي:

ظلّ يلعن الظلام ويلعن..

معه كلّ شمعة يضيؤها ...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص 41

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص51.

لهيب احتراق آخر شمعة أبان له عبر ماتبقى من زجاج المرآة المكسورة أسرار خفية أولها شيب مضعضع وثانيها جحوظ بشع للعينين وثالثها أسنان صدئة منهارة...[1]

كان يكره الظلام وأيضا يكره أن يشعل شمعة لأن إشعاله للشمعة يظهر له عيوبه التي تزعجه، فبعد إشعاله للشمعة مالبث أن أطفأها باصبعه حتى لا يرى انعكاسه في المرآة وهذا ما نجده في السّطر الآتي:

رفض أن يتمادى اللهيب في فضحها فأطبق عليه..

باصبعيه المرتعشتين...[2]

لم يستطع أن ينظر إلى انعكاسه في لمدة طويلة لذلك أطفأ الشمعة واختار الظلام.

نجد في قصة "شرنقة" أن الشخصية الرئيسية هي شخصيّة " السّجين" وهي شخصيّة عاشت حالة من التهميش من قبل المجتمع، فنجد أن الشخصية المحورية هي التي ترتكز عليها أحداث القصة فهي تتحدث عن شخص أخذ منه ست سنوات ودفن حياته وموهبته فكانت الشخصيّة البطلة هي الشخصية التي كان حضورها من بداية القصّة إلى نهايتها وهذا ماهو موضح في الأسطر المقدمة أدناه:

حدّثه الضابط العجوز بلهجة متعالية:

وقف له الجمهور منبهرا

مال بعيدا عنه ليهمس في أذن ابنته الصغيرة.

كنت أتمرن كل يوم... أسترجع في ذاكرتي كل قطعة .

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص88.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص89.

عزفتها... نغمة...نغمة[1].

كانت الشخصية المحورية في القصّة تعيش معاناة بسبب السّجن فهو لم يجد حقّه لإظهار موهبته كان يعيش حالة تهميش بسس عدم اعتراف المجتمع به، فهو بالرغم من أنّه عازف كبير ومشهور إلا أنه لمم يلق الدعم والاهتمام اللازم من أجل الوصول إلى مراده ولم يستطع تنمية موهبته ومايدل على معاناة الشاب السجين مايلي:

كيف لهاته الأنامل أن تبدع و تعزف في انسياب ساحر...

وقد كانت محرومة ي غياهب السجن...[2]

وما نستطيع استنتاجه هو أن "السجين" بالرغم أنه عاش في السّجن ست سنوات إلا أن موهبته لم تمت.

ت.الشخصية الثانوية في المجموعة القصصية:

في قصة صناديق قديمة نجد شخصية العجوز هي آخر شخصية في القصة من اسمها لم يذكر إلا مرة واحدة وهذا مانجده ف السطر التالي:

عجوز تشبه أمي كثيرا...

تربت على كتف السائق...[3]

وكان حضورها في القصة أنها تكلمت مع السائق قائلة:

وتردد بحنان عظيم..

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص21

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص21

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص12.

دثروا صاحبكم أغمضوا عينيه.. فقد نام منذ أيام...[1]

وهذا ما ذكرته العجوز في القصة وهذا ماجعلها تعتبر شخصية ثانوية لأن صوتها كان حاضرا.

ونجد كذلك دور الشيطان في قصة الحوت الأزرق الذي كان يتمثل في تبرئة نفسه من كلّ ما يقترفه من فتنة و وسوسة للناس، فكان يحاول إبعاد التهمة عنه وهذا مانجده في أسطر القصة وهي كالتالي:

يارب غفرانك... الجريمة يقوم بها بنو البشر..

وأتحصل ذنبها أنا؟[2]

لكن نجد أن الشيطان لم يلبث إلى أن وصل إلى هدفه وهو موت العروس البيضاء، وعند موتها أصبح يدعي أنه بريئ وكأنه لم يفعل شيئ وذلك بعد أن كان يراودها عن نفسها ولكنّها كانت ترفض إلا أنه ظل يحاول إلى أن وصل وتسبب في مقتلها وهذا ما وضّحه الكاتب في أسطر القصّة وهي كالتالي:

قيل أن الشيطان كان مارا بجانبها...

أعجبته العروس البيضاء... راودها عن نفسها..أصرت على الرّفض.. ظل يحاول ويحاول.. سنوات وسنوات... ثمّ عصفت في باله فكرة...

وسقطت العروس قتيلة...[3]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص12.

[2] محمد الكامل بن زيد،المصدر نفسه، ص 18.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص18.

من خلال ماتقدّم نجد أنّ للشيطان حظ في أحداث القصة فكان مشاركا في بعض الأحداث، وأهمّ دور للشيطان في قصة "الحوت الأزرق" هو أنه مصرّ على الوصول إلى هدفه وهو موت "العروس البيضاء" وفي نهاية القصة وبعد سنوات من المحاولة وصل إلى مبتغاه وكانت نهاية القصّة.

ونجد في قصّة " شرنقة" شخصية "العجوز" التي كان لها ظهور بارز بعد الشخصية البطلة لأنه كان ملازما للشخصية البطلة، فقد كان الضّابط العجوز يعامل السّجين معاملة سيئة ويحدثه بلهجة متعالية ولم يقدّر قيمته ويتعامل معه كأنّه إنسان لا قيمة له في المجتمع وهذا مايتجلى في قول الكاتب:

حدّثه "الضابط العجوز" بلهجة متعالية...

اليوم أتقاعد من العمل وأنت ستعود إلى البيت...[1]

ولكنّه مالبث أن تفاجأ بموهبته التي كانت مدفونة داخل السجن فبعد أن كان يتكلّم معه بلهجة متعالية انبهر متسائلا كيف له أن يتمكن من العزف بهذه الطريقة وهذا مانجده في قول الكاتب وهو كالتالي:

فوجئ بـ" الضابط العجوز" يحضنه بحماس...

اليوم أذهلني...

ثم في خبث شديد...

كيف فعلت هذا... [2]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص20.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 21.

هنا انقلبت الموازين فبعد أن كان يكلمه بلهجة متعالية أصبح يحضنه بحماس وهو مذهول.

في قصة "هاكر" نجد شخصيّة صديق البطل أي الرّجل المتمرد، وكان دوره في القصّة أنّه كان يتساءل عن مكان صديقه المتمرد الذي ذهب ولم يخبر أي أحد عن مكانه وهذا ما يتجلى في الأسطر التاليّة:

من أنا... صاحبه المقرّب والوفي لم أفقه كبف وأين غاب..

حتى أنّي لم أستسغ ما حكاه لي عن الشمس ذات صيف:

هو نفسه... أنا نفسي... ما زلت تائهين داخل متاهات سؤال واحد.[1]

كان حضور الراوي في القصّة بصفته صديق الشخصية البطلة عبارة عن تساؤلات عن مكان صديقه والمتمرد الذي كان طموحا رافضا للواقع.

في قصّة "غربة" نستطيع أن نفهم بأن الرّاوي كان متأثر بالرسام المجنون أو الأصح متأثر بالشخصية البطلة ويظهر ذلك التأثر من خلال ماقدّمه لنا الكاتب وذلك عندما قال :

عن نفسي حملت غليونه...

مسحتهبما تبقى من لحظة الغياب وبدأت الرقص.

أرقص...

أرقص...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص25.

أرقص...[1]

ظلّ يكرر كلمة"أرقص" وهذا دليل على شدة التأثر بالشخصيّة المحورية لأن البطل هو من كان يرقص ويجري وذلك ما وضّحه لنا الكاتب في بداية القصّة، فبعد أن قدم لنا حالة الشخصية البطلة "الرسام المجنون" بين لنا كيف تأثر به وأصبح يرفض هو أيضا.

ث.الشخصية الهامشية في المجموعة القصصية:

وردت العديد من الشخصيات الهامشية في المجموعة القصصية فنجد مثلا في قصة صناديق قديمة شخصية الركاب كانت تدور حولهم أحداث القصة ولكن لم يذكر الكاتب أنهم تكلموا فالشخصية الرئيسية هي من كانت تبين لنا حالة الرّكاب وهذا ماجعلهم شخصيات هامشية وهذا مانجده في الأسطر الآتية:

حيث جميعنا نحن الرّكاب... نحن الظمأى نحسبه ماء زلالا...

حيث لا أحد منا له علم اليقين أن هذه الطريق ستنتهي...

وجدتني أسرق من غفوتي نظرات عابرة لكآّ الجالسين معي في هاته السّيارة..

وجدتني أضحك عليهم جميعا... ثمّ أضحك معهم.[2]

من خلال ما سبق نجد أنّ للركاب حضور في القصّة لأنهم مجموعة من الأشخاص كانوا يركبون سيارة واحدة وكانوا أيضا يتشاركون نفس المصير فكلّ الأحداث التي وقعت كانت تدور حولهم لأنهم في نفس المكان.

من بين الشخصيات الهامشية كذلك نجد شخصية السائق فالكاتب لم يكرر اسم السائق كثيرا فيعتبر في المرتبة الثالثة، فحضوره لم يكن من بداية القصّة إلى نهايتها فلم

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص26.

[2] محمد الكامل بن زيد،المصدر نفسه، ص ص 9 12.

يكن للسائق حضور بارز في القصّة لأنه كان كان يقاوم بوظيفته وهي أنه كان يسوق السّيارة ولم يصدر عنه أيّ قول لذلك يعتبر شخصية هامشية حيث برز اسمه في الأسطر التالية من القصة:

حتى السائق أجده يبادلني النّظرات متسائلا

هل نمت؟

إنّه يخشى ن أنام فيسرقني الموت..

اللعين إنّه لا ينام... فهو مثلي... لن يموت...

أراها تربت على كتف السائق...[1]

فالشخصيّة الرئيسية هي من توصل لنا الأحداث فلم يكن هناك أيّ كلام صادر من السائق.

نجد كذلك شخصية العروس البيضاء في قصة الحوت الأزرق تعبتر شخصية هامشية في القصّة لأنها ذكرت وذكر دورها لكنّها لم تتحدث، وكان حضورها واضح في القصّة لأنها تشاركت الأحداث مع الشخصية الرئيسية وهذا ماهو موضح في الأسطر الآتية:

كانت هناك.. وكان هناك...

هي هي خانتها اللحظة...

كانت مبتسمة وكان غاضبا...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص ص10 12.

كانت أثداؤها عارية وكان يرتدي قميصا أبيضا

كان شعرها أبيض وكانت لحيته سوداء.[1]

من خلال ماتمّ عرضه من أسطر القصّة يتبيّن لنا التباين والاختلاف بين الشخصية الرئيسية وشخصية العروس البيضاء، حيث أن الكاتب بيّن لنا نقاط الاختلاف بينهما، لكن العروس البيضاء لقيت حتفها بعد أن أعجب بها الشيطان فكان مصيرها الموت في نهاية القصة، وهذا ماهو جلي وواضح في الصّفحة الأخيرة من القصة:

...فير أن الشيطان كان كان مارا من جانبها...

أعجبته العروس البيضاء... رادها عن نفسها.. أصرت على الرّفض... ظل يخاول ويحاول... سنوات وسنوات... ثمّ عصفت في باله فكرة..

وسقطت العروس قتيلة..[2]

انتهت القصّة بموت العروس البيضاء بعد أن كانت مصّرة على الرّفض عند ماكان الشيطان يراودها عن نفسها، لكن في النهاية وجد الفكرة وماتت العروس.

في قصة شرنقة نجد أنّ من بين الشخصيات الهامشية شخصية الطفلة الصغيرة وهي ابنة الرّجل السّجين وهي التي كانت تنتظر خروج أبيها من السّجن بحرقة وكانت بدورها تحمل بين يديها بيانو صغير وعند خروج أبيها من السّجن عزف نغماته التي يحبها، هذا ماهو موضح في الأسطر الآتية:

عن باب السجن.. كانت هناك طفلة صغيرة تنتظر..

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 17.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص18.

..بحرقة أن تنفرج دفته...[1]

كان حضورها بارزا في القصّة لأنها ابنة الرّجل السجين الذي يعتبر الشخصية الرئيسية في القصة.

نجد كذلك شخصية الجمهور التي تعتبر هي الأخرى شخصية هامشية حيث كان بدوره منبهرا من العزف الذي عزفه الرّجل الذي كان في السّجن لأنّه متمكن من ذلك، فلو ان أي شخص كان في مكان الجمهور كان سيتصرف بنفس ردة فعل الجمهور عندما وقف منبهرا بموهبته التي كانت مدفونة في السّجن ويتمثل انبهار الجمهور في قول الكاتب:

وقف الجمهور له منبهرا...

متسائلا.. كيف لهاته الأنامل...

أن تبدع وتعزف في انسياب ساحر... وقد كانت محرومة في غياهب السّجن[2].

كان تصرف الجمهور طبيعيا لأنّ الرجل الفنان كان في السجن ولم يكن معروفا بأنه مبدع وعازف ماهر، كانت موهبته من قوته داخل السجن منذ ست سنوات لكن عند خروجه تذكر النغمات التي كان يعزفها قبل دخوله السجن وفاجأ الجميع بموهبته وفنّه.

بالنسبة لقصّة مأتم كان من بين الشخصيات الهامشية شخصية الأب وكان دوره وحضوره يتمثل في أنه أب الرجل المغترب عن وطنه وديارة وكان حزين بسبب اغتراب ابنه و بعده عن دياره من أجل العمل الذي كان خارج الوطن فكان أبوه شديد الحزن والحسرة بسبب ذلك و هذا ما قدمه الكاتب من خلال الأسطر الآتية:

أبوه الذي مازال يشع بنبض الحياة... أمام النّاس..

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص21.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص22.

تترصده الدّمعة العصية في كلّ خلوة...[1]

من شدة حزن الأب على ابنه كان دمعه على حده في كل مرة يجلس بمفرده.

نجد أيضا شخصية الأم التي كانت هي الأخرى شديدة الحزن على ابنها و مشتاقة إليه وهذه حالة كلّ أم ابنها بعيدا عنها، فالحزن كان رفيقها في كلّ دقيقة تمر دون ابنها الذي كان في الغربة وكانت وحيدة في البيت الذي كان يذكرها بابنها البعيد عن الدّيار وهذا مانجد فيقول الكاتب:

وحدها أمّه في ممشى باحة البيت...

لاتزال تحتمي ببعض صور له... وملابس الصّبا..

وتسأل العصفور المتواري داخل القفص..

متى يعود؟[2]

من خلال ما تقدّم نلاحظ شدّة الحزن الذي كان يراود الأم في كلّ لحظة تمر عليها في البيت الذي يحمل كل تفاصيل ابنها وصوره وملابسه فجعلت العصفور رفيقا لها تشتكي له ألمها و شوقها لابنها متسائلة عن يوم عودة ابنها المغترب.

من بين الشخصيات الهامشية في قصة غربة نجد شخصيّة الأنثى المجهولة وهي آخر شخصية ذكر اسمها في القصّة أو بالأحرى ذكرت بضمير "هي" ولم يذكر اسمها بل تمت الإشارة إليها بأنها كانت تنظر كما يشتهي الرّسام المجنون، وهذا مانجده في في الأسطر الأخيرة من القصة:

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص24.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 24.

هي لا تزال... هناك عند ناصية الشارع...

تتسول الحبّ من عيون العابرين...

كما يشتهي...[1]

من خلال الأسطر نجد أن الكاتب لم يذكر لنا علاقة الأنثى المجهولة بالشخصية الرئيسية ولكن ذكر بأنها تنظر كما يشتهي و يقصد بذلك الرسام.

2.1. أبعاد الشخصيات في المجموعة القصصية:

أ. البعد النفسي:

نجد أن الشخصية الرئيسية في قصّة "صناديق قديمة" تعاني من اضطرابات نفسية وهذا مانجده جليا في أسطر القصة:

محاصرا داخل بوتقة مبهمة...

ندمت كثيرا لأني كنت ملزما بقراءتها كحل وحيد لقتل الوقت فقتلت نفسي.

وجدتني أضحك عليهم جميعا... ثمّ أضحك معهم...

تخليت معركة أخرى نشبت بيني وبين جفوني... [2]

وأيضا نلاحظه على الشّخصية البطلة لها مخاوف مثل الخوف الشديد من الموت أو كما يسميه هو "فوبيا" هذا من خلال الأسطر التالية:

فأنا لي فوبيا فوبيا من الموت...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص 52.

[2] محمد الكامل بن زيد،المصدر نفسه، ص ص10 11.

صرت أخاف أن أنام فيسرقني الموت...

اللعين إنه لا ينام... إنه مثلي.. لم يموت...

إنّه يخشى أن أنام فيسرقني الموت..[1]

كانت تقلبات المزاج والاضطرابات النفسية تنتاب شخصية البطل، حيث أن القصة لم تكن طويلة ولكن التقلبات في المزاج كانت واضحة وكل تصرفاته كانت تشير إلى أنه مجنون.

من خلال ماقدّم الكاتب في قصّة الحوت الأزرق: نخلص إلى أنّ شخصية الحالم تحاني من الاضطراب و خوف وذلك بسبب الأحلام التي تراودها وهذا ما تسبب في قلة النوم ونجد ذلك يتجلى في قول الكاتب:

حلم..رؤيا.. وحي؟

رعشة جارفة تسحق أنفاسه... وتزداد الرعشة عنوانا [2]

فالمخاوف كانت تطارد البطل "الحالم" بسبب الأحلام والكوابيس التي تراوده، فكان يستفيق من نومه وهو خائف، وهذا مانجده في قول الكاتب:

وظلّ كل مرة يستفيق مرعوبا ليصب الماء البارد على وجهه في ارتعاش...[3]

كما نجد من الأبعاد النفسية للشخصية البطلة غير الخوف والارتعاش والاضطراب الغضب وهذا ماذكره الكاتب في قوله:

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص 12.

[2] محمد الكامل بن زيد،المصدر نفسه، ص 17.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص17.

كانت مبتسمة وكان غاضبا... [1]

نخلص إلى أن الشخصية الرئيسية تقلبات واضطرابات نفسية.

من المعروف أنّ مايميز الشيطان هو الخبث والشر ففي قصة الحوت الأزرق كان دور الشيطان يمثل دور خبث وشر، وهذا ما وضّحه الكاتب في الأسطر الآتية:

قيل أن الشيطان كان مارا بجانبها...

أعجبته العروس البيضاء... راودها عن نفسها.. أصرت على الرفض.. ظلّ يحاول ويحاول... وسقطت العروس قتيلة...[2]

من خلال الأسطر الموضحة نستطيع أن نفهم بأن شخصية الشيطان في قصة الحوت الأزرق كانت تتصف بالشر و الخبث، وبعد كلّ ما اقترفه الشّيطان كان يطلب المغفرة من الله وهذا من شدّة خبثه وهذا مانجده في الأسطر التالية:

يارب غفرانك... الجريمة يقوم بها بنو البشر... وأتحصل ذنبها أنا؟ [3]

هنا الشيطان يناجي ربه وكأنّه فعلا لم يفعل أي شيئ .

من خلال ماقدّمه لنا الكاتب في قصة "مأتم" فإننا نجد أن الشخصية الرئيسية في القصة كانت رافضة العودة إلى البيت وكان الرّفض قرار لم يتراجع عنه البطل المغترب وهذا ما نجده في الأسطر الآتية:

هو..

[1] محمد الكاامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 17.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص18.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصد نفسه ، ص18.

رفض أن يعود...[1]

وأيضا من خلال القصة نجد أن البطل المغترب كان طموح وأحلامه كثيرة فكان رفضه للعودة إلى بيته نسيه عمله وأحلامه التي كان يسعى إلى تحقيقها وهذا مايتجلى في ماقدمه الكاتب في قوله:

عقد العمل انتهى وما انتهت أحلامه.[2]

فمن شدة تعلّقه بالغربة كان أسيرا فيها ساحبا إلى تحقيق أحلامه فأبى أن يعود إلا و هو محقق لأحلامه فكان سجينا في الغربة، هذا ما ذكره الكاتب وهو موضح في الأسطر أسفله.

الوجه الباريسي.. سجنه ...[3]

لكن بالرغم من كلّ الألم والحسرة إلا أنه ظلّ متمسك بعلمه لكي يصل إلى أهدافه.

من خلال قصّة "هاكر" نجد ذكر الكاتب لكلمات دالة على الرفض والعناد: يعاند، يكابر، الرفض... نخلص إلى أن الشخصية الرئيسية ذات طباع حادة وأيضا متمردة وطموحة في نفس الوقت فالبطل يعاند الظروف التي تعرقله وتعترضه من أجل تحقيق أحلامه المؤجلة هذا ما وجدناه في القصة من خلال قوله:

عنوان للأسى...

والأحلام المؤجلة...

هكذا هو...

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص23.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 23.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص23.

إذا ماتجلى شيطانه في حدائق عينيه ..

استلقى صهوة جواده و عبر عوالم التشظي...

يعاند جنون المطر ويكابر أمواج البحر العاصفة..."[1]

فأهم بعدين للشخصية الرئيسية "المتمرد" هما الرفض والطموح وتتميز بالتمرد على الواقع المعيش ورفضه وكان يطمح إلى التغيير.

في قصّة غربة والاسم الذي أطلقناه عليه وتسميته بالرسام المجنون لم تكن تسميته بذا الاسم اعتباطا لأنه كان فعلا يعاني من اضطرابات عقلية وذلك من خلال أفعاله التي كان يقوم بها إلا أن هذا لم يمنع تميزه والرسم وهذا ماهو موضح وجلي في أسطر القصّة:

رقص كما يشتهي...

رسم لوحاته كما يشتهي...

رمى غليونه بعيدا حيث المسافات الملتهبة... كما يشتهي ثم أخذ يجري داخل سفينة البنايات العتيدة ..كان يقهقه...ظلّ يقهقه... ومن هنا كانت تصرفاته دالة حالته النفسية المضطربة.

ب. البعد الخارجي:

في قصية "صناديق قديمة" نجد الكاتب يبيّن لنا أن العجوز كانت كبيرة في السّن يداها متشققتان وهذا مانجده في قول الكاتب:

وراحة كفها أكلها، التشققات الأزلية ...[2]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص 25 26.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 12.

وهذا دليل على أنّ العجوز كانت كبيرة في السّن وآثار الكبر بادية عليها وأيضا بتوظيف الكاتب كلمة عجوز دليل على أنها كبيرة في السّن.

نجد في قصّة الحوت الأزرق شخصية "العروس البيضاء" من خلاله تسميتها بالعروس البيضاء نفهم أنها دليل على أنها كانت جميلة فلم يذكر كلمة عروس إلا وكانت كلمة بيضاء لصيقة بها، فذكر الكاتب أنّه من شدّة جمالها أعجب بها الشّيطان وهذا مايتجلى في قول الكاتب:

أعجبته العروس البيضاء...راودها عن نفسها... [1]

وأيضا في حديثه عن العروس البيضاء ذكر الكاتب أنّها ذات شعر أبيض فنجد ذلك في السطر التالي:

كان شعرها أبيض...[2]

ولكن العروس البيضاء قتلت في نهاية القصة وكان ذلك بسبب الشّيطان وبحسب ما أقره الكاتب أنها قد قتلت لأنها كانت جميلة فأعجب بها الشيطان، حيث يتجسد ذلك في قول الكاتب:

وسقطت العروس قتيلة...[3]

في قصّة "شرنقة" وردت كلمة عجوز التي كانت متلازمة مع كلمة "الضابط" تدل على أنّه كان كبير في السن،وأيضا في القصة ذكر بأنه يوم تقاعده هو اليوم الذي خرج فيه الرّجل من السّجن وهذا ماهو موضح في الأسطر الآتية :

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص18.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 18.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص18.

حدّثه "الضابط العجوز" بلهجة متعالية..

اليوم أتقاعد من العمل و أنت ستعود إلى البيت...[1]

فوصوله لسنّ التقاعد دليل على أنّه كبير في السّن وعلامات الكبر بادة عليه لذلك سميّ بالضابط العجوز.

نجد كذلك الطفلة الصغيرة التي كانت تحبّ أباها الذي كان في السّجن وكانت تنتظر بشوق خروجه من السّجن، فكانت تكن له الحب والشوق ومشتاقة إليه لأنها لم تراه منذ ست سنوات وهذا ماقدّمه لنا الكاتب في بداية القصّة:

ست سنوات... انقشع غيمها.. هذا الصّباح

عند باب السّجن... كانت هناك طفلة صغيرة

تنتظم بحرقة أن تنفرج دفنه... كانت تحمل بين أيديها أزهارا.[2]

والحب والاشتياق لا بدّ منه لأنّه والدها وهذه الحالة طبيعية خاصة أنها فارقته لمدة ست سنوات.

ذكر لنا الكاتب في قصّة مجرة أن الولد كان مقعدا وكان ذا صوت مبحوح، ولأنه كان عاجزا لم يكن يقدر على الحركة هذا ما ذكر في الأسطر الأخير من القصّة وهي على النحو الآتي: كان يأتيهصوت مبحوح ليتيم..

مقعد على سرير خشبيّ... [3]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص20.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص20.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص89.

وكان هذا ماذكره الكاتب عن الصّفات الخارجية للولد المقعد.

ت. البعد الاجتماعي:

في قصة "مأتم" كانت الشخصية الرئيسية "المغترب" يعمل خارج الوطن الأم وكان قد أمضى عقد عمل خارج وطنه وهذا ماهو موضح في الأسطر الآتية:

عقد عمل انتهى ومانتهت أحلامه...[1]

لكن الكاتب لم يذكر طبيعة العمل الذي كان يعمله المغترب خارج الوطن بعيدا عن وطنه.

ونجد كذلك في قصة غربة شخصية الرسام المبدع والفنان له القدرة على الرسم والإبداع، بالرغم من حالته النفسية المضطربة وبالرغم من فقدانه للذاكرة وجنونه، ولانه كذلك لم يعترف بعمله وموهبته كما يجب، ولم يحظ بمكانة مرموقة في المجتمع لأنه المجتمع لا يقدر ولا يثمّن عمل شخص فاقد للذاكرة أو مجنون بالأصح، حيث وضّح لنا الكاتب في بداية القصّة حالو الرسام ومايعانيه فيقول:

رقص كما يشتهي...

رسم لوحاته كما يشتهي...

ثمّ أخذ يجري داخل سفينة البنايات العتيدة...[2] من خلال ماتم عرضه من أسطر من قصة غربة نجد أنّ الرسم والجنون لا يتفارقان عند الرسام المجنون بالرغم من جنونه إلا أنه رسام مبدع.

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص23.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص51.

في قصة "شرنقة" كان العجوز ضابطا ومن خلال أحداث القصة استنتجنا أنّه ضابط مسؤول عن السّجن، هذا ماهو مذكور في بداية القصة في قول الكاتب:

حدّثه"الضابط العجوز" بلهجة متعالية:

اليوم أتقاعد من العمل وأنت تعود إلى البيت .. [1]

فهو ضابط عجوز وصل إلى سنّ التقاعد ولكن ماقدّمه لنا الكاتب عن شخصية الضابط العجوز "يثبت لنا أنّه لم يكن محبوبا لدى المجتمع لأنه كان مغرورا متعاليا وخبيثا.

2. الأحداث:

أ. لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : " حدث الشيئ يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو، فهو محدث. وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيئ لم يكن وأحدثه الله فحدث، والحدث الأمر الحادث، واستحدثت خبرا أي وجدت خبرا جديدا" [2]

إن الحدث من خلال التعريف اللغوي نقيض القدم، ويعني وقوع شيئ لم يكن، والحدث في القصة هو الخبر أو الواقعة التي ترويها القصة. وهو وقوع فعل لم يكن واقعا من قبل فيغير مجرى القصة.

ب. اصطلاحا:

اختلف الباحثون والدارسون في إعطاء مفهوم محدد للحدث ومن بين هذه المفاهيم نجد أبو شريفة بأنه: "مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص20.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 797.

ارتباطا وثيقا كارتباط الخيوط معا في نسيج بشكل قطعة قماش"[1] أي أنّ الحدث مجموعة من الوقائع تأتي منتظمة ومتسلسلة وهي المحور الأساسي لربط باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا. ويرى شريط أحمد" الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة. يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها.."[2] في يرى سعيد يقطن " هو الانتقال من حالة إلى أخرى وكل تحوّل مهما كان صغيرا يشكّل حدثا.."[3]

من خلال ماسبق الحدث هو العنصر الأساسي والرئيسي الذي تدور حوله القصّة يستمده الراوي من خلال الحياة المحيطة به، يقوم باختيارها وتنسيقها في شكل قصة متسلسلة الأحداث، اختلفت وتباينت الأحداث في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" لمحمد الكامل بن زيد فكان لكلّ قصة أحداث مختلفة عن الأخرى منها ما كانت أحداثها تمشي بوتيرة عادية ومنها ماكانت تمشي بوتيرة سريعة إلا أنها اشتركت جميعا في كونها لها بداية وصراع ونهاية، ومن خلال ماسبق سنحاول التطرق إلى بعض القصص من المجموعة القصصية.

1.2. البداية :

كانت البدايات في قصص الكامل بن زيد عادية وبسيطة تميزت بالاستقرار فنجد البداية في قصة "هاكر" قد جاءت عادية وبسيطة وهادئة فنجد الكاتب يقول:

---

[1] عبد القادر أبوشريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 2008، ص124

[2] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنيةفي القصة الجزائريةالمعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ، د ط ، 1998، ص21.

[3] سعيد يقطين، السردايات والتحليل السردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص68.

"هكذا هو...

عنوان للرفض والحكاية...

عنوان للأسى..."[1]

من خلال ما سبق نجد الكاتب استهل القصة بالحديث عن صديقه الذي غاب عنه ولا يعرف إلى أين فالكاتب هنا يحمل كتلة من المشاعر ويكتب لصديقه فبطبيعة الحال أفكاره مسترسلة وخالية من القيود.

في قصة "شرنقة" كذلك نجد أنّ الكاتب استهل قصّته بشكل عادي جدا فكانت البداية كالآتي:

"ست سنوات... انقشع غيمها هذا الصّباح.

حدّثه الضّابط العجوز بلهجة متعالية

اليوم أتقاعد من العمل وأنت تعود إلى البيت..."[2]

من خلال الأسطر السابقة نجد أن الكاتب قد اختار بداية عادية تخلو من أي تعقيد أو تركيب فالكاتب أفكاره مسترسلة وهو في حالة تذكر تام لبداية القصّة ومنه نستنتج أن البداية ي قصة "شرنقة" بداية عادية انطلقت بخروج الشخصية الرئيسية من السّجن.

أيضا في قصة "مأتم" استهلّ الكاتب قصّته بشكل عادي جدا حيث بدأها بعبارة بسيطة تدل على أنه في حالة صحوة فنجده يقول:

"هذا الصّباح...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص25.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص20.

العصفور الأزرق.. سكت عن الكلام المباح..."[1]

من خلال هذه الأسطر نجد أن البداية عادية كذلك والكاتب أفكاره مسترسلة وبسيطة.

في قصة صناديق قديمة نجد أن البداية قد انطلقت من سفر الشخصية الرئيسية داخل سيارة أجرة رفقة مجموعة من الركاب نحو سراب أزرق غير معلوم وكان يشعر بالملل والضجر طيلة مدة سفره وهذا ما نجده في قول الكاتب:

في طريق ما ..

حيث سيارة الأجرة الجماعية الصفراء تشق طريقها.. نحو سراب أزرق موغل...

مضت ساعات وساعات المسار ذاته ..

أجدني محاصرا داخل بوتقة مبهمة بها ما تبقى من أوراق صفراء رثة لكراس ذكرياتي ...[2]

فمن خلال الأسطر السابقة نجد أن البداية أيضا كانت عادية، فالكاتب بدأ قصّته مع انطلاقه في رحلة مجهولة الوجهة مع ركاب لا يعرفهم.

2.2. الصّراع (العقدة):

هو تشابك الحدث وتتابعه وبطبيعة الحال يختلف الصّراع أو العقدة من قصّة إلى أخرى قد يكون الصّراع بين الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى أوالمجتمع أو صراع الشخصية مع نفسها، ففي قصّة صناديق قديمة نجد أن الصّراع يتجلى في معاناة الشخصية الرئيسة خلال السفر والحالة المضطربة التي كانت تعيشها التي جمعت بين الملل والضجر

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص23.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص9.

والفوبيا من الموت حيث قام بالعديد من المحاولات لقتل الوقت كمراقبة الركاب الآخرين وقراءة الجرائد ودفتر الذكرايات إلا أنها لم تنجح فنجده يقول:

صرت أخاف أن فيسرقني الموت... ووجدتني أسرق من غفوتي نظرات عابرة لكل الجالسين معي في هذه السّيارة اللعينة..[1]

وبهذا كان الكاتب قد صوّر لنا حجم المعاناة الذي عاناها البطل في سفره، فالصّراع تجسد في المعاناة الشديدة وخوف الشخصية الرئيسية خلال هذه الرحلة.

في قصّة شرنقة نجد أن الصّراع تجلى عند خروج السجين بعد ست سنوات سجن ولقائه بابنته التي انتظرته بحفاوة تحمل أزهارا وآلة بيانو صغيرة أمام باب السّجن ووقوفه أمام الجمهور أول مرة بعد هذه المدّة الطويلة وهذا يتجلى في قول الكاتب:

ست سنوات انقشع غيمها هذا الصّباح...

حدّثه "الضابط العجوز" بلهجة متعالية:

اليوم أتقاعد من العمل وأنت تعود إلى البيت...

هي أوّل حفلة...

وقف الجمهور منبهرا...[2]

من هنا يتبين أن خروج السجين من السجن بعد سنوات طوال ووقوفه أملم الجمهور مرة أخرى يشكلّ نقطة تأزم وحيرة وتساؤل مالذي سيحدث بعدها هل سينجح في استراجاع موهبته التي دفنت داخل السجن أم لا؟

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص10 11.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص21.

في قصّة "مأتم" التي تدور أحداثها حول الشاب المغترب الذي ترك بيته وأهله ووطنه واختار الغربة من أجل منصب عمل كانت أسطر القصة تعبر عن أسى وحزن وحسرة كل من أم الشاب ووالده بسبب ابتعاد ابنهم عنهم ورفضه العودة وهم في حالة اشتياق وحنين له وانتظار عودته بفراغ الصّبر ويتمثّا هذا في قول الكاتب:

رفض أن يعود...

عقد عمل انتهى وما انتهت أحلامه...

أبوه مازال يشع بنبض الحياة.. تترصده الدمعة في كلّ خطوة..

وحدها أمه في ممشى باحة البيت ...

لا تزال تحتمي ببعض صور له..[1]

من خلال ماسبق نرى بأن الصّراع يتجلى في حسرة وحرقة الأب والأم على فراق ابنهما وانتظار عودته بفارغ الصّبر من ديار الغربة، فقد عبّر الكاتب خلال القصة عن الألم الشديد الذي كانا يعانيان منه والشوق الكبير لابنهما الذي يرفض العودة لبلده رغم انتهاء عقد العمل.

3.2. النهاية:

بعد أن تتشابك الأحداث القصصية، وتبلغ ذروة التعقيد تتجه نحو الانفراج الذي يتضح من خلاله مصير الشخصيات، وقد اعتاد الدارسون أن يطلقوا على هذه المرحلة اسم النهاية أو الحل. تعددت النهايات في قصص الكامل بن زيد فمنها ما كانت نهايتها مفتوحة ومبهمة وأخرى مغلقة نهايتها معلومة.

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 24.

ففي قصة » "هاك" جاءت النهاية مفتوحة على النحو التالي:

"أين اختفى ذلك عرف سرّ القمر؟"[1]

كما نلاحظ أن النهاية جاءت في شكل سؤال مطروح لا يحتاج إلى إجابة بل اختار الكاتب هذه النهاية من أجل لفت انتباه القارئ ليشارك في وضع أو اختيار النهاية المناسبة للشخصية الرئيسية ألا وهي شخصيّة "المتمرد".

كذلك نجد النهاية المفتوحة في قصّة "مأتم" فقد اختار الكاتب محمد الكامل بن زيد مرة أخرى أن تكون النهاية عبارة عن سؤال فكانت كالآتي:

"متى يعود"[2]

أيضا جاءت في شكل سؤال لا يحتاج إلى إجابة بل هو للفت انتباه القارئ و إثارة فضوله وتحفيزه لتوقع نهاية للشخصية الرئيسية وما قد يحدث لها مستقبلا، كما أن هذه النهاية دالة على أن الكاتب يعيش أحداث القصة ويريد إدخال المتلقي هو الآخر ليعيش الأحداث معه، ويترقب معه عودة الابن المغترب إلى أحضان والديه.

من جهة أخرى نجد في بعض القصص اختار محمد الكامل النهاية المغلقة، ففي قصة شرنقة كانت النهاية معلومة إذ بعد وقوف السجين أمام الجمهور كانت لحظة حاسمة استطاع فيها السجين استعادة موهبته المدفونة داخل جدران السجن لسنوات وتمكن من العزف على آلة البيانو إبداع واحترافية رغم تركه للعزف لسنوات فانبهر الجمهور من عزفه

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 26.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص24.

وإبداعه وخاصة الضابط العجوز الذي كان يستصغره ويقلل منه الذي فوجئ بموهبته وهذا يتجلى في الأسطر الآتية:

"وقف الجمهور له منبهرا..متسائلا ، كيف لهاته الأنامل أن تبدع وتعزف في انسياب ساحر..

فوجئ "الضابط العجوز" يحضنه بحماس..

ثمّ ذابا وسط الجمهور.."[1]

نستنتج مما سبق أن أن الكاتب أن رأى النهاية المغلقة هي الأنسب لهذه القصة فلا يمكن الإنقاص أو الزيادة فيها فهي قصة واضحة، ورغم معاناة السجين داخل السّجن وحرمانه من ممارسة موهبته إلى أن النهاية كانت سعيدة واعترف الجميع بموهبته الثمينة.

كانت الأحداث في المجموعة القصصية مختلفة مرات عادية ومتسلسلة ومرات أخرى خيالية وليست واقعية فلكل قصة أحداثها.

3. مفهوم الحوار:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادو (ح و ر): " الحوار الرجوع عن الشيئ وإلى الشيئ وعنه حَوْرا ومحارا ومحارة وحورا، رجع عنه وإليه، والحور ماتحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها" [2]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص22.

[2] ابن منظور لسان العرب مادة حور، ص 1043.

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري بأن الحوار من حاورته راجعته الكلام وحسن الحوار، فكلمته فما ردّ علي محورة، وما أحار جوابا أيّ مارجع"[1] ومما سبق نجد أن الحوار يعني الكلام مع شخص أو أكثر بغية انتظار جوابا أو ردا.

ب.اصطلاحا:

أنّ الحوار كما هو معرّف سابقا هو تبادل الكلام بيم الطرفين، فتعرّفه ميساء الإبراهيمي بأنّه: " تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر وهو نمط تواصل يتبادل ويتعامل الأشخاص على الإرسال والتّلقي، وقد عرف الحوار تاريخيا بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة"[2] وهذا يعني أن الحوار يكون بين بين طرفين أو أكثر الأوّل يتكلّم والآخر يجيب لتتم عملية التواصل والتبادل بين الأشخاص.

ويعرّفه عبد المالك مرتاض بأنّه " اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة، واللغة السّردية، ويجري الحوار بين شخصية وشخصية، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى، داخل العمل الروائي"[3] وهذا يعني أن الحوار هو ذلك الكلام الذي يدور بين شخصية وأخرى داخل عمل روائي، مما سبقذكره نستنتج أنّ الحوار هو أسلوب من أساليب السّرد يتم بين طرفين أو أكثر بغية إبراز كل منهما رأيه للوصول للمعرفة.

الحوار هو الأداة التي ينتقل عن طريقه كل شيء و ينقسم الحوار إلى نوعين أساسيين هما الحوار الداخلي والحوار الخارجي:

1.الحوار الداخلي:

[1] الزمخشري أساس البللغة، تح: باس عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص221.

[2] ميساء سليمان الإبراهبمي، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011، ص171.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،)،المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، 1998، الكويت، دط، 1998،ص116.

وهو" الحديث المنفرد مع الذات ويفهم منه أنه يجري في باطن الشخصية وبصوت غير مسموع "[1] نجد أن الكاتب محمد الكامل في قصصه "بيوت صغيرة– نوافذ كبيرة" قد استعمل الحوار الداخلي في الكثير من القصص ففي قصّة صناديق قديمة فقد أمضى البطل رحتلته داخل سيّارة الأجرة وهو يتحدث مع نفسه رغم أنّه كان رفقة الركاب إلا أنّه كان يحاور نفسه و نجد الحوار الداخلي متجليا في الأسطر الآتية:

"... وأجدي معها أسائل أشعة الشمس.. ألم تجد غيري كي تعصف بكل الهوامش الصغيرة والكبيرة المتناثرة عبر كامل وجهي...

تخيلّت معركة أخرى نشبت بيني وبين جفوني... هي تصرّ على الإغفاءة... وأنا أصرّ على الرفض...

صرخت في أعماقي وشفتاي تعصران بعضهما:

اللعين إنه لا ينام... فهو مثلي.."[2]

وأجدي مشدودا في غصّة... كيف يتحدث الجميع في صمت... ألم نصل بعد؟

من الأسطر السابقة يتبين لنا أن البطل أمضى معظم الوقت أثناء سفره بالحديث مع نفسه بدلا من النّوم فهو إنسان له فوبيا من الموت ويخاف أن ينام فيسرقه الموت لذا فضّل محاورة نفسه وطرح الأسئلة المبهة والدخول في متاهات غامضة هروبا من هاجس الموت، فهو مصاب بوسواس قهري من الموت ويعتقد أن كل من ينام سيسرقه الموت ومن لا ينام لايموت وظل يعاني طية الرحلة.

[1] صبري مسلم، أنساق الحوار في الخطابالأدبي، دار جمعية ذمار للطباعة والنّشر، ذمار، الجمهورية اليمنية، ط1، 2007، ص15.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص10 11.

ورد أيضا الحوار الدّاخلي في قصّة "هاكر" فنجده متجليا في التساؤلات التي كان تراود الكاتب حول صديقه المتمرد الذي غاب وتركه في حيرة من أمره فيقول كاتب في الأسطر الأخيرة من القصّة :

"هو نفسه.. أنا نفسي... مازلنا تائهين داخل متاهات سؤال واحد:

أين اختفى ذاك الذي عرف سر القمر؟"[1]

مما سبق نجد أن الكاتب ظل متسائلا حول مكان صديقه المتمرد الذي غاب ولم يعد .

استخدم محمد الكامل الحوار الداخلي أيضا في قصة "الحوت الأزرق" فقد تجلى في حديث البطل مع نفسه في كلّ مرة كانت ترواده الكوابيس الليلة فكان البطل كلّما استفاق مفزوعا بسبب الأحلام التي يراها ليلا يسأل نفسه ليعرف حقيقة مايحدث له فيقول الكاتب:

... ظلّ يتساءل طويلا..

حلم... رؤيا... وحي؟ [2]

فنجد الشخصية الرئيسية تطرح الأسئلة لنفسها عن حقيقة ماتراه هل هو رؤيا أم حلم أم وحي؟ ونجد أيضا الحوار الداخلي بارزا في حديث البطل مع نفسه في قول الكاتب:

في الصّباح ردّدها في قرارة نفسه:

نعم هي رؤية صادقة...[3]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص26.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص16.

[3] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص، 17.

هنا حدث البطل نفسه بعد أن تكررت الرؤية عدة مرات وأيقن أن مايراوده كل ليلة هو رؤيا صادقة. وهنا تجلى الحوار الداخلي .

2.الحوار الخارجي:

نعني بالحوار الخارجي هو ذلك الحوار الذي يدور بين شخصين على مرأى ومسمع من كليهما، ففيه تتناوب شخصيتان أو أكثر وبطريقة مباشرة الحديث فيعرفه نجم عبد الله كاظم " الحوار الذي يخرج من أفواه الشالشخصية في تماس بعضها بالبعض الآخر، ضمن سير أحداث الرّواية .." فهو تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر عن طريق الأخذ والرّد بصوت مسموع.

استخدم محمد الكامل بن زيد في مجموعته القصصية الحوار الخارجي في الكثير من القصص، فنجده بارزا بشكل واضح في قصة شرنقة في الحديث الذي دار بين الضّابط العجوز وبين السّجين فيقول الكاتب:

"حدّثه "الضابط العجوز" بلهجة متعالية:

اليوم أتقاعد من العمل وأنت ستعود إلى البيت...

ثمّ في خبث سأله:

أظنّ أن جميعنا سيرتاح من وجع الرأس..

ردّ بإيماءة .. ثمّ فرقع أصابعه خلسة:

هي من تحكم؟" [1]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت المصدر نفسه، ص 20.

فهنا حدّث الضابط العجوز السّجين وأخبره بأن يوم خروجه من السّجن هو يوم تقاعده من العمل فهو يوم راحة للاثنين راحة من السّجن بعد سنوات وراحة الضابط من العمل والمسؤولية. تجلى الحوار الخارجي في جزء آخر من قصّة شرنقة في حديث الضابط العجوز للسجين مرة أخرى فيقول الكاتب:

"فوجئ بالضابط العجوز يحضنه بحماس:

اليوم أذهلتني...

ثمّ في خبث شديد...

كيف فعلت هذا؟ "[1]

اندهش الضّابط العجوز من موهبة السجين وانبهر هو والجمهور بآدائه الجميل رغم معاناته داخل السجن إلا أنه حافظ على موهبته.

نجد الحوار الخارجي أيضا في حديث السجين مع ابنته التي انتظرته بحفاوة وقدمت له آلة البيانو التي عزف عليها فيقول الكاتب:

"مال بعيدا عنه ليهمس في أذن ابته الصغيرة..

كنت أتمرن كل يوم.. استرجع في ذاكرتي كل قطعة عزفتها...

ثم احتضنها بدفء شديد.. غامزا: هذا سرّ؟"[2]

نجد مما سبق أن البطل خاطب ابنته وهنا تجلى الحوار الخارجي في قصة صناديق قديمة.

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص21.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص ص 60 62.

في قصة " مجرّد حلم" نجد الحوار الخارجي بارزا في معظم القصة فنجده تحاور البطل مع أصدقائه حول الكنز الذي أخبره عنه الشيخ ولكنهم لم يصدقوه ظننا منهم أنهم يحلم وتمثل هذا في الأسطر الآتية من القصّة:

أقسم لهم أن شيخا جليلا أتاه في المنام...

قال لهم أنه كان يصارع الموت..

قال لهم إن لم تؤمنوا فأنتم أحرار..

قال له في إشفاق:

منذ متى؟... تقريبا منذ شهر... أنت تحلم.. نعم أنا أحلم...

ألا يحق لي أن أحلم؟ [1]

كما نرى انا الشخصية الرئيسية كانت في حوار ونقاش مع باقي الشخصيات حول الكنز المتواجد في الجبل وقد استخدم الكاتب الحوار الخارجي بكثرة في قصّة مجرد حلم كما وضّحته الأسطر السابقة.

في قصة صناديق قديمة تجلى الحوار الخارجي في آخر القصة في الموق الذي جمع بين العجوز وباقي الركاب وهذا موضح في الأسطر الآتية:

تردد بحنان عظيم:

دثروا صديقكم بمعطفه وأغمضوا عينيه... فقد نام منذ أيّام..[2]

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص62.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص 12.

فالعجوز هنا خاطبت الركاب وطلبت منهم تغطية صديقهم الذي نام منذ أيام واخذته المنية. وهنا بزر الحوار الخارجي بين شخصية العجوز وباقي الشخصيات.

في قصّة "آلاء ماريا" استخدم كذلك الكاتب الحوار الخارجي وبرز ذلك في الحديث الذي جمع بين الصغيرة آلاء ماريا ووالدها في موقف طريف جمعهما فيقول الكاتب:

"قالت في استياء.. أنا لن اذهب إلى حفلة عيد ميلاد صديقتي اليوم..

ابتسمت.. لم؟

قالت: لا أبدو بها جميلة.."[1]

فقد كانت الصغيرة مستاءة لأنها لا تريد حضور حفل عيد الميلاد لأنها ترى نفسها لا تبدو جميلة ما جعل الأب يصاب بنوبة ضحك شديدة. وهنا برز الحوار الخارجي.

في الأخير إلى أن الحوار في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة– نوافذ كبيرة" تنوع بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي حسب ماتتطلبه كل قصة.

4. مفهوم المكان:

أ. لغة:

للمكان أهمية كبيرة في العمل الأدبي وقد لقى المكان والعديد من التعريفات نذكر

منها: المكان جمع أمكنة أو أماكن الموضع أو مكانة جمع مكانات أي المنزلة" [2] وأيضا ورد تعريف المكان في المعجم الوسيط وهو كالتالي: "المكان المنزلة يقال رفيع المكانة والمكان هو الموضع والجمع أمكنة وهو في الأصل تقدير الفعل مفعل من الكون لأنه

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص95.

[2] حميد بودشيش، الأسيل في القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص685.

موضع لكينونة شيء فيه"[1] من خلال التعريف نخلص إلى أن المكان يرتبط بمكانة الشيء فعندما نقول مكان جميل فإنه يعتبر مكان رفيع ذو منزلة عالية ونجد أيضا تعريف المكان عند اللغوي المعروف الراغب الأصفهاني:" المكان عند أهل اللغة الموضع الحاوي للشيء"[2] وهذا يعني أن المكان هو ذلك الحيّز أو الحد الذي يحوي الأشياء ويحملها في داخله.

ب.اصطلاحا:

والمكان كغيره من عناصر العمل السّردي قد حظي باهتمام الدّارسين فتعددت التعريفات الاصطلاحية حول مفهوم المكان ونلاحظ أن للمكان عدّة تسميات من بينها: الفضاء، الحيّز، الفراغ...

وهناك من يعرف المكان بأنّه "وسط غير محدود ويشمل على الأشياء"[3] أمّا المكان عند جاستون باشلار Gaston Bachlard هو" ماعيش فيه بلا شكل وصفي بل بكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم"[4] فالمكان يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة هذا ماهو موضح في التعريف التالي: " فالمكان يأخذ تعريفه بناء على الدراسة التي تتناوله إلا أن جميع الدراسات تتفق في كونها تخرجه من إطاره

[1] إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة، دار الدعوة، ط4، 2004، مادة مكن

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق محمد أحمد خلف الله، الانجلو المصرية، ط4، 1970 ، مادة م ك ن، ص471.

[3] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1983،ص191.

[4] ينظر: جاستون باشلار، جماليات المكان،تر: غالب هلما، دط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980،ص179.

الجغرافي الحامل إلى إطار آخر يكيفه الخيال والفكر فيحمل بدوره دلالتهما" [1] نخلص إلى أن المكان يحمل العديد من المفاهيم كلّ مفهوم بحسب توظيف الكاتب له.

1.4. أنواع الأمكنة:

أ. الأمكنة المفتوحة:

هي نقيض الأمكنة المغلقة، " فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءً رحبا، وغالبا مايكون لوحة طبيعية في الهواء الطّلق"[2] فيعتبر المكان المفتوح ذلك المكان الذي يحتل مساحات واسعة جغرافيا، مثل: البحر، المدينة، الشوارع...

استخدم محمد الكامل بن زيد في مجموعته القصصية المكان المفتوح في الكثير من القصص. من بين الأماكن المفنوحة التي استخدمها الكاتب نجد:

الطريق: فالطريق والأحياء هي أماكن عامة تمنح الناس الحرية وإمكانية التنقل والاطلاع، لذا فهي أمكنة منفتحة على العالم الخارجي وهي تشهد دائما حركة مستمرة وتؤدي وظيفة مهمة في سبيل النّاس إلى قضاء حوائجهم، وهي تتغير بحسب توظيفها في القصّة أو الرّواية، إما بصفة عامة فالطريق يعتبر مكان انتقال ومرور لكن ددلالة الطريق في قصة "صناديق قديمة" طريق جمعت بين مجموعة من الأشخاص كانوا في سيارة واحدة بالرغم من اخلاف أعمارهم وكانت لهم وجهة واحدة حيث يقول الكاتب:" في طريق ما..."[3]أي أنها لم تكن طريق معروفة بالنسبة لهم ويقول أيضا: "...سيارة الأجرة الجماعية الصفراء اللون تشق طريقها في فضو غريب.."[4] فالطريق تجمع بين الغريب والقريب.

---

[1] سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستي، جامعة الجزائر، 2008، ص1.

[2] أوريدة عبود، المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي، ص39.

[3] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص9.

[4] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص9.

الأرض : نجد الكاتب وظف الأرض أيضا فهي تعزز روح الانتماء حيث يشعر الفرد بالأمن والحرية والاستقرار في أرضه، فالأرض مكان مفتوح لأنها تمنح الحرية لكل الناس سواء في التّنقل أو التبادل، وكانت كلمة أرض في قصّة "صناديق قديمة" متكررة لأن القصة كانت تحكي لنا عن أشخاص كانو في سيارة أجرة جماعية تسير فوق الأرض، فالسسارة جمعتهم فوق أرض واحدة ولأنهم في سيارة فهم يحتاجون إلى استخدام الأماكن المفتوحةوهذا مانجده في قول الكاتب: " فوق هذه الأرض..."[1] أي أنهم أحرار.

نجد أيضا من الأماكن المفتوحة الموظفة في قصص الكامل بن زيد:

البحر: وهو من الأمكنة المفتوحة وله عدة دلالات منها أنّيه يعتبر مصدر رزق وكذلك هناك من يعتبره هاجس أو من الأماكن التي تسبب الخوف فكل حسب رؤيته، و من هنا نجد أنّ البحر يتغير مدلوله حسب استخدامه، فحضور البحر في قصّة "هاكر" كان يعني أنّ شخصيّة البطل وهذي هو "المتمرد".. كان قويّ هذا من خلال قول الكاتب وهو كالتالي:

"يعاند جنون المطر ويكابر أمواج البحر العاصفة..."[2] فالكاتب من هنا يوضّح لنا قوّة البحر وشدّته فوظّف البحر ليبيّن قوة شخصيّة البطل المتمرد، لأن البطل المتمرد لا يكابر أمواج البحر بل يتصدى للظروف التي تعترضه.

المدينة مكان مفتوح وهي المكان الذي يسكنه النّاس وهي تحمي من يسكن فيها وتساعد على العيش، وتختلف كلّ مدينة على مدينة أخرى لأن كلّ مدينة لها موقعها الجغرافي المحدود وكلّ مدينة لها عاداتها وتقاليدها الخاصّة التي تميّزها، هذا المفهوم المنطقي والمتفق عليه للمدينة، ولكن من الممكن أيضا أن تكون المدينة مهجورة ولم يبق فيها سكان مثل ماهو في قصّة "هاكر" حيث هذا ما وضّحه الكاتب في قوله:

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص9.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص25.

" كي يحادث ماتبقى من عرافات المدينة المهجورة..."[1] فالمدينة المهجورة لا يمكن أن تكون مكانا يمكن العيش فيه أو أن تساعد الإنسان على العيش والشعور بالأمان مثلما قلنا في تعريفنا للمدينة، فتغيرت دلالة المدينة وذلك بحسب استعمالها وتوظيفها.

البلد: الباد مكان مفتوح، والبلد يعزز روح الانتماء والأمن والاستقرار خاصّة إذا كان البلد الذي ولد فيه الإنسان وعاش فيه وترعرع فيه فليس الذي يستقر في بلده كالذي يأتي ضيفا إليه، لهذا فالكاتب عندما وظّف كلمة"بلد" كان يقصد بلده الذي يعيش فيه وهذا ماهو موظف في قوله: " الشمس يا صديقي في هذا البلد شيء من "حتى" .. من الانتظار..."[2] في حديثه عن البلد لم يكن يحن أو أشتر إلى بلده بحماس بل كان الكاتب وكأنه يشعر بالملل لذلك فالبلد هي واحدة لكنا تتغير دلالتها من حيث نظرة كلّ شخص إليها وبحسب استعمال الكاتب وتوظيفه لكلمة بلد وعلاقة الشخص ببلده.

سقيفة البنايات: هي مكان مفتوح لأنها تعتبر مكان أيّ شخص يمكنه المرور من خلاله لذا في قصّة "غربة" كانت الشّخصية الرئيسية تجري داخل سقيفة البنايات فهي مكان يضمن حركة التنقل هذه من الناحية البديهية ولكن إذا نظرنا إلى سقسفة البنايات وعلاقتها بالشخصية الرئيسية كانت تجري داخلها لأن البطل فاقد للعقل، لذا قال الكاتب وهو يصف حالة البطل داخل سقيفة البنايات: " ثمّ أخذ يجري داخل سقيفة البنايات العتيدة ...[3] كان الرّسام المجنون يشعر بالحريّة المطلقة وهو داخل سقيفة البنايات لهذا كان يجري دون أن يفكر في هدفه من الجري أو المكان الذي يريد الوصل إليه.

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص26.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت المصدر نفسه، ص26.

[3] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص51.

الشّارع: مكان مفتوح لا حدود له، ينفتح عليه أبواب وتتحرك من خلاله الشخصيّة، هذه من ناحية ولكن الشارع في قصّة "غربة" كان عبارة عن مكان انتظار الشخصية الأنثى المجهولة حيث نجد هذا المكان في قول الكاتب:

"هي لا تزال... هناك عند ناصية الشارع..."[1] فالشارع يضمن حرية التنقل وسعة الاطلاع لكن في القصّة كانت الشخصية في الشارع ثابتة في مكان واحد من الشارع.

2.الأمكنة المغلقة:

المكان المغلق هو المكان الذي تحده حدود تعزله عن العالم الخارجي ويمكن أن نعرفه بأنه" "هو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود إماكنية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن المغلقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة" [2]

ومن أمثلة الأماكن المغلقة : غرفة، بيت وغيريها الكثير، ونحن بدورنا تعرضنا بالدراسة إلى أهم الأماكن المغلقة في قصص الكامل بن زيد، ويمكن رصد بعض الأماكم المغلقة ففي قصة "الحوت الأزرق" نجد أنّ الكاتب قد وظّف البيت كمكان مغلق فهو يعدّ ذا تأثير بالغ لأنه يشكل نوعا من الألفة والأنس بين أفراد الأسرة كيف وقد صنعها الإنسان بنفسه ولنفسه وبأشكال هندسية مختلفة تتوافق والظروف، فالبيت هو المتنفس الوحيد الذي يرتاح فيه المرء بعيدا عن ضجيج العالم الخارجي، مثلما قال باشلار " أنّ البيت هو واحد من أهمّ العوامل التي التي تدمج أفكار وذكرايات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة و يمنح الماضي والحاضر والمستقبل، البيت ديناميات مختلفة كثيرا

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص52.

[2] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص39.

ماتتداخل أو تتعارض..."[1] وتظهر كلمة بيت في القصة كالتالي: الأصوات الصارخة العابرة للشقوق المرسومة على جدران بيته الطيني..." [2] وكان يقصد أن الأصوات الصارخة كانت تصله وهو داخل بيته لأن الأصوات ليست أشياء حتى تعبر بل كان يريد أن يقول أنه يسمع الأصوات وذلك من شدة الصّراخ.

وظف الكاتب البيت مرة أخرى في قصّة "شرنقة" وكانت الغاية من بنائه هي طلب الأمان والاستقرار فكان يشير إلى ان البيت هو المكان الذي يعود إليه الإنسان مهما طال غيابه أو سفره لأنه هو الأمان والراحة والاستقرار فيقول الكاتب ف ثنايا القصّة :

"اليوم أتقاعد من العمل..وأنت ستعود إلى البيت.."[3]

أي أنّه سيرتاح من العمل فالإنسان يعمل دائما ويرتاح عندا يتقاعد وهوسيعود إلى البيت وكأن سعادته تكمل في عودته إلى بيته ففي القصة كانت الشخصية الرئيسية في السّجن فالعودة لإلى البيت هي السّعادة أو اليوم المنتظر بشدّة ولهفة.

وردت البيت كذلك في قصّة "مأتم" كما ذكر سابقا أنّ البيت هو الأمان والراحة والسكينة والهروب من ضجيج العالم الخارجي والفوضى، هذا التعريف بصفة عامة لكن إذا نظرنا إليه في قصّة ماتم فنستطيع أن نقول أنّه يمثل مصدر ذكرايات مؤلمة وفراغ كبير بالنسبة للأم التي كانت تشتاق لابنها المغترب وتتذكر كل دقيقة كان معها في البيت لذا نجد أن هنا اختلفت دلالة البيت لأنّ الأمّ كانت وحيدة في البيت لذلك فهي لن تستطيع أن تحس بالسعادة أوبالأمان الذي كانت تحسّه عندما كان ابنها معها وهذا من استنتجناه من خلال الأسطر الآتية:

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلساء، ط2، 1984، ص38.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص20.

"وحدها أمّه في ممشى باحة البيت..."[1] بالرغم من أن الأم في بيتها وكنا قد سبق وذكرنا أن البيت مصدر أمان وراحة إلا أن البيت في قصة "مأتم" لم يكن سوى عبارة عن ذكرايات مؤلمة وفراغ، ونخلص أن الأماكن يختلف مفهومهت بحسب نظرة الشخصية إلى ذلك المكان ومايعنيه لها.

من الأماكن المغلقة التي وظفها الكاتب نجد أيضا "السجن" فهو مغلق من ناحية البناء الهندسي أو الخارجي وكذا من ناحية النفسية فهو مغلق وعبارة عن مكان محدود، فالذي يكون في السّجن لا يرى إلا جدرانه العالية، وكذلك من الناحية النفسية فالسّجن عبارة عن قفص يفقد فيه من يدخل إليه الحرية في كلّ شيء وكذلك في القصة فهو كذلك مغلق ومكان يدلّ على الأسى والخوف والحزن وهذا ماهو موضح في الأسطر التالية من قول الكاتب:

" عند باب السجن.. كانت هناك طفلة صغيرة تنتظربحرقة أن تفنرج دفته..."[2]

كان الشخصية الرئيسية في السّجن لمة ست سنوات لذلك كان السّجن بالنسبة للبطل كابوس طال المكوث فيه.

وظف الكاتب أيضا "الغرفة" وهي بمثابة مكان مغلق وهي الحيز الذي يلجأ إليه الإنسان لأي غرض سواء ليرتاح أو لينام والكثير من الأمور الأخرى فالغرفة هي المكان الخاص بأي إنسان حيث أغراضهم وكل مايحتاجه هذا في مفهومها العام ولكن إذا نظرنا إليها من زاوية الشخصية الرئيسية في قصة مجرة الرجل العجوز فإننا نرى أشياء أخرى وهي أمور خاصة مثل أن تكون الغرفة عبارة عن سجن لا يستطيع الإنسان الخروج منها لأن حالته الجسدية لا تسمح بذلك مثل ماهو حال شخصية البطل الذي بدت عليه علامات

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص24.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص21.

التقدم في السن وهي التي كانت تمنعه من الحركة أو الخروج، فلم تكن الغرفة بالنسبة له مكان مريح يجد فيه الأمان فكان يفضل البقاء في الظلام حتى لا تظهر له علامات التقدم في السن التي كانت بادية عليه وهذا ماهو موظح في قول الكاتب كالتالي:

ظل هو يلعن الظلام... ويلعن معه كل شمعة يضيئها كل حين..."[1]

وصف الكاتب للغرفة كان يبين مقدار الحزن داخل تلك الغرفة، وهذا ما استنتجناه من قول الكاتب :" في الغرفة... ساعة قديمة معطلة... وضعها المائل كان غيوانا آخلا للتيه..." [2]وكأنه أراد القول أن الحزن كان مسيطرا على الغرفة وكأنها مهجورة منذ سنين

ونجد أيضا نجد شخصية الولد المقعد الذي كان يستطيع أن يبرح غرفته فهنا الغرفة بالنسبة له عبارة عن سجن لأنّه ملزم أن يبقى فيها ولو أنه يريد الخروج منها وهذا ماذكره الكاتب وهو كالتالي:

"في الغرفة المجاورة... كان يأتيه صوت مبحوح ليتيم مقعد.." [3]

فهنا اختلفت دلالة الغرفة من أنها مكان للراحة والأمان إلى مكان يشعر الولد المقعد بالضغط لأن البقاء في الغرفة خارج إرادته.

في الأخير نلاحظ أن القصص التي قمنا بدراستها غلبت عليها الأماكن المفتوحة وذلك للتماشي مع أحداث القصص وطبيعة شخصياتها لأن منها كان مغتربا والآخر مجنونا ومنها أيضا من كان مسافرا.

5. مفهوم الزمن:

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ، ص88,

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص88.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص89.

أ. لغة:

ورد تعريف الزمن في معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي: " الزمن من ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا وزمانة، والجمع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان"[1] وأيضا هناك تعريف آخر للزمن ورد في معجم الوسيط:" الوقت قليله وكثيره، وقال السنة أرع أزمنة، أقسام أو فصول (ج) أزمنة وأزمن (الزمانة) مرض يدوم"[2] ونستخلص من هذه التعريفات انّ الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة.

ب. اصطلاحا:

للزمن مفاهيم كثيرة ومختلفة عند الدارسين والباحثين، مما أدى إلى اختلافهم في تعريف الزمان، ومن بين الأدباء الذين خاضوا في تعريف الزّمن نجد "عبد المالك مرتاض" حيث يرى بأنه: " مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به، من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، ولا من خلال مظهره، في حدّ ذاته. فهو وعي خفي، لكنه متسلط ومجرد، ولكنه يتمظهر في الأشاء المجسدة"[3]

ويعرّفه سعيد يقطين بأنه" إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كلّ مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري"[4] ويوجد العديد من التعريفات للزمن بسبب الآراء المختلفة بين الدارسين في تحديدهم لمفهوم معين ومضبوط للزمن.

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، لغوي تراثي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص339.

[2] شوقي ضيف، معجم الوسيط، ص401.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السّرد، ص173.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط3، 1997، ص61.

الزمن ينقسم بدوره إلى قسمين "الاسترجاع" و"الاستباق" ونحن في دراستنا تطرقنا إلى مفهوم كل منهما وكذا استخراج مواطن الاستباق والاسترجاع في المجموعة القصصية بيوت صغيرة– نوافذ كبيرة " لمحمد الكامل بن زيد.

1.مفهوم الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع أو الاستذكار من بين التقنيات الزمنية التي تحفل في النصوص السردية، وهو كلّ عوة إلى الماضي يلجأ إليه الكاتب لاستحضار أحداث وقعت في الماضي: حيث يعرفه الباحث حسين بحراوي بقوله: " هو العودة إلى الوراء لاسترجاع أحداث تكون قد حصلت في الماضي"[1] ويعتبر هذا التعريف هو التعريف الشامل للاسترجاع، كما يعرفه أحمد النعيمي في قوله " الاسترجاع هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتمّ سرد الاحداث اللاحقة على ذلك الحدث"[2] إذا كل التعريفات الخاصة بالاسترجاع تصبّ في قالب واحد وهو استرجاع الأحداث والوقائع التي وقعت في الماضي.

في قصص الكامل بن زيد ورد الاسترجاع في الكثير من القصص ففي قصة "صناديق قديمة" نجد الاسترجاع في قول الكاتب:

"فأنا لي فوبيا من الموت.. هكذا أخبرني الطبيب أمس.."[3]

كان في كلّ أسطر القصّة يكرر أنه يخاف من الموت إلى أن تبيّن إلى ان تبين أن الطبيب قد سبق وأخبره بأن له فوبيا من الموت، لذا كان يسترجع ما قال له الطبيب وهو في السيارة وكان ينتابه الخوف.

---

[1] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1996،1، ص119.

[2] أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004، ض22.

[3] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ، ص9.

في قصة الحوت الأزرق ورد الاسترجاع أيضا في قول الكاتب:

"في حديث عابر... قيل ان الشيطان كان مارا بجانبها..أعجته العروس البيضاء.."[1]

كان الكاتب هنا يتذكر ماقيل في أحد المرات عن إعجاب الشّيطان بالعروس البيضاء وكيف أنه يبقى مصرا على إعجابه بها إلى أن وصل إلى مبتغاع وماتت العروس.

ونجد الاسترجاع واردا أيضا في قصة شرنقة فلابد للاسترجاع أن يكون حاضرا لأن القصة كانت تحكي لنا قصة رجل كان في السّجن لمدة ست سنوات ولهذا فالذكريات تكون دائما تدور في ذاكرته وهو داخل السّجن، ومن هنا نخلص إلى أن بداية القصة كانت عبارة عن استرجاع لأحاد قد سبق وأن حدثت، فنجد الاسترجاع في القصّة على النحو التالي:

"ست سنوات... انقشع غيمها هذا الصّباح..." [2]

فالبطل هنا يتذكر كيف كانت حياته قبل ست سنوات وذلك قبل دخوله السّجن وكيف هو الآن بعد أن أطلق سراحه وانتهت فترة حكمه ونجد أيضا من النماذج الدالة على الاسترجاع نذك:

" كنت أتمرن كل يوم... استرجع في ذاكرتي كل قطعة عزفتها.. نغنمة.. نغمة"[3]

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص16.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص20.

[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص22.

وهذا يوضّح لنا أنه بالرغم من دخوله للسجن إلا أنه ظلّ يتذكر نغماته التي كان يعزفها، ويسترجع حالته قبل دحوله السّجن وكيف كان يتمرن على البيانوويعزف عليها نغماته.

وظف الكاتب الاسترجاع كذلك في قصّة مأتم وقد ورد في الأسطر الأخيرة من القصة فيقول : " لاتزال تحتمي ببعض صور له.. وملابس الصبا.."[1]

وهنا يبيّن لنا الكاتب شخصيّة الأم التي كانت حزينة على ابنها ومن شدة حزنها كانت تسترجع ذكرياته منذ كان طفلا صغيرا من خلال صوره وملابسه، وكان الحزن يلازمها لأن ابنها كان بعيدا عنها.

وفي قصة "هاكر" نلمح الاسترجاع في قول الكاتب:

"حتى أني لم أستسغ ماحكاه لي عن الشمس ذات صيف...[2]

وهنا نجد أن شخصية الكاتب نفسه كانت حاضرة في القصّة، فكان حاضرا بصفته صديقا للبطل، وهنا في الأسطر أعلاه كان يتذكر ما قاله له صديقه عن الشمس ذات مرة وهما جالسان مع بعضهما، فهنا هو في حالة استرجاع واستحضار أحداث قد سبق وأن وقعت. وهذه كانت أهم المواطن التي وظّف فيها الكاتب محمد الكامل بن زيد الاسترجاع في قصصه.

2.الاستباق:

الاستباق في مفهومه العام هو القدرة على تخيّل أو توقع حدث قبل حدوثه ويعرّفه عبد الرحيم الكردي بقوله: " ويخبر فيه الكاتب أو الرّاوي أو إحدى الشّخصيات من أحداث أو

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص24.

[2] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص52.

نتائج لم تقع بعد، أو لن تقع في المستقبل، وهو نبوءة أو استشراق للمستقبل"[1] وهنا يريد أن يقول أن الاستباق يمكن أن يكون على لسان أحد الشخصيات الروائية، وليس على لسان الراوي فقط، مايتوقع الفرد أو الشخص ليس من الضروري أن يحدث، لأن أي شخص يمكن أن يستبق الأحداث لكن يمكن أن تحدث ويمكن لاتحدث.

ورد الاستباق في مجموعة من قصص محمد الكامل بن زيد في مجموعته "بيوت صغيرة– نوافذ كبيرة" فنجده مثلا في قصّة "مأتم" وقد جاء على النحو التالي:

"متى يعود؟" [2] فنجد والدة الشخصية الرئيسية تتساءل وتتوقع عودة ابنها من السفر وهو مازال في الغربة في تستبق الحدث وهو العودةن ولكن ابنها كان بعيد وعودته لم تكن معلومة لأن السبب وراء اغترابه هو العمل ولم يكن هناك وقت محدد لاتهاء ذلك العمل. كان قد ورد الاستباق أيضا في بداية قصّة " الحوت الأزرق" في قول الكاتب:

" لم يعد بإمكانه أن يجانب حقيقة مايحدث معه كل ليلة..."[3]

كان هذا أول سطر بدأت به قصة "الحوت الأزرق" حيث أنه ماذا كان يحدث معه كل ليلة فالقارئ لبداية القصة دون إكمالها لا يستطيع أن يفهم الأحداث التي جرت لأن الكاتب استبق الأحداث فمن المفروض أنه يصرح بالأحداث والوقائع التي وقعت في الليالي الماضية حتى يستطيع المتلقي أن يفهم المقصود، ولكنه هنا بدأ مباشرة بحالة الشخصية التي لم تعد تحتمل مايحدث لها كل ليلة ثم مضى الكاتب مسترسلا الوقائع والأحداث التي وقعت.

[1] عبد الرحيم الكردي، السرد في الرّواية المعاصرة، ص61.
[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ، ص 24.
[3] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص16.

ومن هنا نخلص إلى أن حضور الاستباق في القصص لم يكن بقدر الاسترجاع بل كان الاسترجاع حاضرا أكثر في القصص لأن الكاتب في حالة تذكر للأحداث التي سبق وأن حدثت في الماضي.

الفصل الثاني

الظواهر الفنية في المجموعة القصصية

بيوت صغيرة نوافذ كبيرة

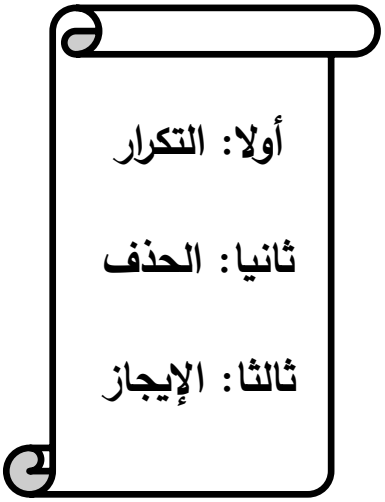
أولا: التكرار
ثانيا: الحذف
ثالثا: الإيجاز

- **أولا: التكرار**

1. مفهوم التكرار لغة:

تعددت التعاريف اللغوية للتكرار ولكنها بالرغم من تعددها إلا أنها تصب في قالب واحد، ومن بين هذه التعريفات نجد تعريف ورد في لسان العرب: " التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيع من كرَّ يكركرًا وتكرارا، والكر الرجوع على الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال ككرت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه"[1]، وكذلك جاء تعريف التكرار في القاموس المحيط وهو كالتالي: " كرره تكريرا وتكرارا ونكره كتحلة، وكرره: أعاده مرة بعد أخرى"[2]، كما نجد تعريف التكرار في مختار الصحاح وهو:" وكرر الشيء تكريرًا وتكرارًا أيضا بفتح التاء وهو بكسرها هو اسم"[3]، ومفهوم التكرار عند الزبيدي: " قال شبخنا: معنى كرر الشيء، أي كرره فعلا كان أو قولا"[4].

كل هذه التعريفات تدور حول معنى واحد مشترك وهو الإعادة والترداد.

2. مفهوم التكرار اصطلاحا

للتكرار العديد من التعريفات شاعت في كلام العرب عند القديم حيث وظفوها في نثرهم وشعرهم، من بينها نجد "الشريف الجرجاني" في كتابه – التعريفات – بأنّه:" عبارة عن

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرر)، ص 135.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص 469.

[3] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، د ط 2004، ص 279.

[4] الزبيدي، تاج العوس، تح عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، د ط 1974، ح 14، ص 27.

الاتيان بشيء مرة بعد أخرى"[1]، كما عرفه ابن الأثير بقوله:" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا، كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع) فإن المعنى مردد واللفظ واحد"[2]، كما وافقه البغدادي الرأي وعرف التكرار في كتابه – خزانة الأدب ولب لسان العرب– قائلا:" إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى"[3].

من خلال ما سبق ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن التكرار ومهما تعددت تعريفاته إلا أنها تصب في قالب واحد ولها نفس المعنى وهو أن التكرار هو الإعادة.

ونحن بدورنا قمنا باستخراج التكرار الوارد في القصص من المجموعة القصصية ويتجلى في: "بيوت صغيرة ... نوافذ كبيرة"، من بينها نذكر قصة: الحوت الأزرق التي ورد فيها التكرار وهو كالتالي:

"ظل يتساءل طويلا".

" حلم ... رؤيا ... طويلا"

نام ليلة أخرى ... الحلم ... الرؤيا ... الوحي ...

... دق ...

... دق ...

[1] القاضي الجرجاني، التعريفات، تح نصر الدين ؟؟؟؟، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط 1، 2007، ص 113.

[2] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد، مصطفى بابي الحلبي، مصر ط 1939، ج2، ص 159.

[3] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997، ط 2، ج 1، ص 361.

"... دق ...

الأشداء دقت ... ودق معها ... سكون هذا الكون...

هز عنيفا...

دق أشداءها بمسمار قديم قدم سكونها في هذا الكون ...

الأصوات الصارخة...

دق أشداءها بمسمار قديم قد سكنوها

في هذا الكون ..."[1]

لقد أفاد التكرار من خلال الأسطر المقدمة على تأكيد الحالة التي تعيشها الشخصية البطلة في القصة، وهي الأحلام المتكررة والكوابيس التي كانت تراودها كل ليلة والشعور بالخوف من كل الأحداث مثل الكوابيس والصراخ والأحلام المتكررة كل ليلة.

أيضا نجد التكرار في قصة "غربة" وهي من القصص التي لفت انتباهنا حيث استخرجنا منها التكرار الوارد فيها وهو على النحو التالي:

"كان يقهقه...

ظل يقهقه...

مسحته بما تبقي من لحظة الغياب وبدأت...

الرقص...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 16 18.

أرقص ...

أرقص ...

أرقص ..."[1]

ووظف الكاتب التكرار في قصة "شرنقة" ومن الأمثلة الدالة على ذلك نجد:

"حدثه الضابط العجوز بلهجة متعالية:

ثم في خبث سأله.

فوجئ بـ "الضابط العجوز" يحضنه بحماس...

ثم في خبث سأله.[2]

من خلال هذه الأسطر ومن خلال ما ورد من تكرار في القصة نلاحظ طريقة معاملة الضابط العجوز للشخصية البطلة، فهو من بداية القصة حدثه بلهجة متعالية لأنه لم يكن يعرف قيمته لأنه كان في السجن وكانت موهبته مدفونة فكان يستحقره ويتعامل معه كأنه إنسان لا قيمة له في الحياة، ولكن في التكرار الثاني نجد أن الضابط العجوز يحتضن البطل ويقول له اليوم أذهلتني، لأنه عرف حقيقته وتفاجئ بموهبته ووظيفته التي كانت مدفونة في غياهب السجن، وهذا ما يحيلنا إلى أن قيمة الشخص مرتبطة ارتباطا وثيقا بموهبته ووظيفته التي يتميز بها في المجتمع، وهذا ما يجعل له مكانة راقية في المجتمع.

[1] امحمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص51 52.

[2] – محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص

في النهاية نخلص إلى أن التكرار تتمثل وظيفته في التأكيد والإصرار على الشيء مهما كان، فالتكرار لا يكون اعتباطا بل يكون دائما للتوضيح والإقرار على فكرة ما.

- **ثانيا: الحذف**

1. مفهوم الحذف لغة

للحذف العديد من التعريفات اللغوية من بينها نجد تعريف " ابن منظور" فيعرفه قائلا: " حذف الشيء يحذفه حذفا، يقطعه من طرفه"[1]، كذلك ورد تعريف آخر للحذف في كتاب – جمهرة اللغة لابن دريد – حيث قال:" وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت منه قطعة"[2]، وكذلك نجد تعريف الحذف عند "الزركشي" في كتابه – البرهان في علوم القرآن– فيعرفه:" وهو لغة الاسقاط، ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه"[3]، كما عرفه عبد الله الخفاجي في كتابه – سر الفصاحة– وكان تعريفه يتمثل في قوله:" هو اسقاط كلمة لدلالة فحوى الكلام عليها – الحذف– ويسمى بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى"[4].

بالرغم من تعدد التعريفات اللغوية إلا أنها مشتركة في المعنى.

2. مفهوم الحذف اصطلاحا

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، مادة (ح. ذ. ف) م 9، ص 40.

[2] ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، 1924، ص 161.

[3] عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج 3، ص 102.

[4] عبد الله الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1988، ص 211.

عرفه الجرجاني في كتابه – دلائل الإعجاز – بأنه:" باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر"[1]، كما عرفه الرماني فيقول:" فالحذف اسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الحال"[2]، كما ورد مفهوم الحذف اصطلاحا في كتاب – الخصائص لابن جني–:" قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس بذلك من شيء إلا عن دليل عليه"[3].

كل هذه التعريفات تختلف في التراكيب اللغوية لكنها تشترك في المعنى وهو أن الحذف تقليل الكلام والمفردات دون المساس بالمعنى أو إخلاء فيه.

نجد الحذف متجليا في المجموعة القصصية حيث ورد في بداية القصة وهو يتمثل في:

"مضت ساعات وساعات المسار ذاته ... خط مستقيم

يتعرج الأميال

تخيلت معركة أخرى نشبت بيني وبين جفوني...

هي تصر على والرحيل في متاهة النسيان وأنا أصر على الرفض ...

فأنا لي فوبيا من الموت ... هكذا قال الطبيب ... أحس

صرت أخاف أن أنام فيسرقني الموت ...

[1] 52 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الفكر، دمشق–سورية، ط 1، 2007، ص 112.

[2] – عماد الراعوش، رسالة النكت في إعجاز القرآن دراسة ونقد، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 29.

[3] – ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2003،2،ص140.

اللعين إنه لا ينام ... فهو مثلي ... لن يموت"[1].

ودلالة الحذف في هذه القصة ومن خلال الأسطر المقدمة نجد أن الشخصية تعيش حالة هروب من الأفكار والذكريات التي يمكن أن تكون مؤلمة بالنسبة لها، ومن الممكن أيضا أن تكون ذكريات سعيدة أو تكون غير موجودة أصلا لأن الشخصية مشتتة الفكر تعاني من اضطرابات عقلية، لذلك نجد أن لها العديد من الأفكار والآراء المتناقضة. وأيضا من النماذج الدالة على الحذف نذكر:

"أرقص...

أرقص...

أرقص...

هي لا تزال ... هناك عند ناصية الشارع ...

تتوسل الحب في عيون العابرين ...

كما تشتهي ..."[2]

دلالة الحذف هنا هي من أجل لفت انتباه القارئ ولإضافة مزيد من الإثارة والتشويق في ثنايا القصة.

كذلك نجد الحذف بارز في الأسطر التالية:

"العصفور الأزرق ... سكت من الكلام المباح ...

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص 10 11.

[2] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص52.

هو ...

رفض أن يعود ..."[1]

وظف الكاتب هذا الحذف للدلالة على حالة الحزن والألم التي يعيشها مع أحداث القصة لأنه كان بمثابة الشخص الذي يشعر بالاختناق فيتكلم أحيانا ويصمت أحيانا أخرى، بسبب الحسرة والألم التي يعيشها، لدرجة أنه وصل إلى مرحلة العجز عن التعبير والكلام والبوح عن مكبوتاته التي تختلجه.

وأيضا وظف الكاتب تقنية الحذف وهي تتمثل في الأسطر التالية:

كل ... كي يحادث ما تبقى من عرافات المدينة المهجورة ...

كل ... في اللاكون ... يسائل اللاكون ...

حتى أنا ... صاحبه المقرب والوفي لم أفقه كيف وأين غاب ...[2]

نجد أن الحذف أفاد في تسريع السرد والتقدم بالأحداث للأمام، وذلك من خلال إلغاء الزمن الميت، والغرض من هذا هو لفت الانتباه وبث الفضول لدى القارئ وإضافة التشويق لديه مما يجعله مشاركا في أحداث القصة.

لابد أن يكون الحذف متوفر في القصة أو في الرواية لأن الذي يكتب القصة يترك مجال للقارئ حتى يشارك في أحداق القصة ويعيش معها، مثل ماهو الحال في القصص التي تطرقنا إليها مستخرجين منها أهم مواطن الحدث التي تتخللها فكل حذف له دلالة معينة

[1] محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه،ص23.

[2] - محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص26.

لأن القصص تختلف إلا أنه في الغالب يدل على أن الكاتب يريد إشراك القارئ في أحداث القصة أو أنّ الكاتب في حالة من النسيان ويسكت تارة أخرة أو أنه فضل الصمت بدلا من التعبير عن خلجاته ومشاعره خاصة عندما يكون حزينا.

- **ثالثا: الإيجاز**

1. مفهوم الإيجاز لغة:

ورد مفهوم الايجار اللغوي في الحجم الوسيط:"(وجز) في منطقة –(يجز) وجزًا، ووجوزًا، أسرع فيه واختصره –و–الكلام: فصيرة وقلله، فهو واجز"[1] كما نجد أيضا تعريف الإيجار عند عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني في الكتابة –البلاغة العربية–فيقول:" الايجار لغة: اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته، يقال لغة، أوجر الكلام إذا جعله قصيرا ينتهي مع نطقه بسرعة. ويقال كلام وجيزا أي خفيف قصير، ويقال: أوجز في صلاته أي خففها ولم يطل فيها"[2]، ونعني بهذه المفاهيم بأن الايجاز هو الاختصار وتأدية المعنى بعبارة ناقصة.

2. مفهوم الايجار اصطلاحا:

عرفه الجاحظ في كتابه – الحيوان–بقوله:" الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[3] وأيضا ورد مفهوم الإيجاز في كتاب –جواهر البلاغة–لأحمد الهاشمي فيعرف بأنه:" وضع

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط 2، 1990، مادة (وجز)، ص 1014.

[2] –عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها، ج 2، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1996، ص 26.

[3] الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الجاحظ، ط 2، ج 3، 1965، ص 86.

المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود مع الإبانة والإفصاح"[1]، ونجد أيضا الكثير من الكتب التي تحصل في ثناياها وطياتها مفهوم الايجاز، من بينها نذكر كتاب –علم المعاني–للدكتور عبد العزيز عتيق حيث يعرفه بأنه:" جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح"[2]، وكذا مفهوم الإيجاز في كتاب –الطراز– ليحي بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي وهو كالتالي:" اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل"[3].

مهما تعددت المفاهيم لكنها تبقى مشتركة في المعنى وهو الاختصار والكلام بألفاظ قليلة.

والقصة القصيرة تميز بأنها موجزة فمن بين أهم خصائصها نجد الإيجاز الذي سبق وأن عرفناه بأنه الكلام بأقل الألفاظ أي الاختصار، ومن بين القصص التي تتميز بالإيجاز نجد قصة –عهد قديم–بحيث أن أسطرها لا تتجاوز ستة أسطر فهي عبارة عن قصة لها معنى ومغزى، تتكون من ستة أسطر قصيرة موسومة بـ: –عهد قديم–وهي كالتالي:

انتفضت فزعا...

حلمت حلم صاحب السجن...

صارعت الرياح العاتية أهتف في ؟؟؟؟ ليوسف

صديقي ...

---

[1] أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د. ط 2008، ص 224.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1405 هـ، ص 176.

[3] يحي بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د–ت)، ج 2، ص 88.

ومع كل نداء... يأتيني هاتف من بعيد

هذا الرقم لم يعد في الخدمة.[1]

من خلال الأسطر الموضحة نفهم أن هذه القصة موجزة ولكن لها معنى، لأن كلماتها تحمل دلالة ومعنى يفهمه من يتعمق في قراءتها.

ومن هنا نستنتج أن الإيجاز باعتباره أبرز مايميز القصة القصيرة كان حاضرا في الكثير من القصص في المجموعة القصصية فمعظم القصص كانت موجزة ومختصرة.

- **رابعا: دلالة البياض والسواد في المجموعة القصصية (نماذج)**

نجد في أول قصة من المجموعة القصصية غلبة البياض على السواد وهذا دليل على أن الشخصية في القصة تائهة أو أفكارها مشتتة غير ثابتة، لأنه لا يمكنه التحكم في رأي محدد والوقوف عليه لأنه في حالة اللاوعي وهذا متمثل في

- في طريق ما...
- فوق هذه الأرض...
- حيت سيارة الأجرة الجماعية تشق طريقها في فضو لغريب نحو سراب أزرق موغل في الأرجاء البعيدة...
- حيث جميعنا نحن الركاب ... نحن الضمأى نحسبه ماء زلالا...
- حيت لا أحد منا له علم اليقين أن هذه الطرق ستنتهي...[2]

[1] - محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص82.
[2] - محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص9.

من خلال الأسطر يظهر لنا التذبذب والتشتت الفكري بسبب ما تعانيه الشخصية الرئيسية من اضطرابات عقلية ونجد أيضا في قصة الحوت الزرق حيث يظهر لنا غلبة الابيض على الاسود في اول صفحة من القصة، هذا ما هو متمثل في قو الكاتب:

- يعد بإمكانه أن يجانب حقيقة ما يحدث معه كل ليلة ...
- ظل يتساءل طويلا.
- "حلم ... رؤيا ... وحي؟
- ليلة أولى، ثانية ثم ثالثة...
- رعشة جارفة تسحق أنفاسه كلما دنت منه وشوشة الأصوات الصارخة العابرة للشقوق المرسومة"[1].

وإن كان هذا يدل على شيء فهو أن الكاتب في حالة من النسيان كأنه يريد من يساعده في تذكر بعض الأحداث التي غابت عنه في ثنايا الأحداث.

أما في الصفحات الأخرى فنجد العكس حيث أن الأسود غلب على الابيض مما يدل على أن الكاتب في حالة تغير وأصبح يتذكر الأحداث، ومن أمثلة ذلك:

جدران بيته الطيني ... وتزداد الرعشة عنفوانا كلما شعر بأيد خشنة ممسوحة تخرج من نفس الجدران لتهز جسمه هزا عنيفا: ... دق أشداءها المسمار قديم قدم سكونها في هذا

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص16.

الكون ... وظل في كل مرة يستفيق مرعوبا ليصب الماء البارد على وجهه من ارتعاش .. .ثم يمسك لحيته السوداء مستغفرا لاعنا الشيطان وجُنْدُهُ ...[1]

وغلبة الأسود على الأبيض في الاسطر أعلاه دليل على الحركية والاستمرارية من خلال التغير الملحوظ من الأسطر الأولى والأسطر الثانية نجد أن الشخصية الرئيسية هو "الحالم" والحالم دائما ما يكون بحالات شعورية ونفسية متغيرة، وأيضا من القصص الملفتة للانتباه والتي كان يغلب فيها البياض على السواد نذكر قصة "غربة"، والدليل على ذلك وأيضا الأسطر أدناه:

رقص كما يشتهي...

رسم لوحاته كما يشتهي...

رمى غليونه بعيداً حيث المسافات الملتهبة ... كما يشتهي ثم أخذ يجري داخل السفينة البنايات العنيدة

كان يقهقه...

ظل يقهقه...[2]

وهذا دليل على أن الكاتب في حالة من عدم التوازن والنسيان لأنه متأثر بالشخصية الرئيسية لأنها شخصية مجنونة تعيش حالة من التذبذب والنشر الفكري.

وأيضا من النماذج التي يغلب بياضها على سوادها نجد قول الكتاب:"

[1] - محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص17.

[2] - محمد الكامل بن زيد، المصدر نفسه، ص51 52.

هذا الصباح...

العصفور بالأزرق... سكت عن الكلام المباح

بالقرب منه ... حطت بومة عجوزة

هو...

رفض أن يعود...[1]

وهذا لأن الكاتب يعيش حالة من الحزن على الشخصية الرئيسية في القصة، لأن الشخصية الرئيسية كانت مغتربة. ولأنها مغتربة تكون دائما في حالة من الحزن والشعور بالفقدان لذلك فإن الكاتب متأثر بشخصية البطل، فنجده يكتب أحيانا ويصمت أحيانا أخرى بسبب الحالة الشعورية التي يعيشها بسبب حزنه على صديقه المغترب.

ومن الأمثلة التي أوردها الكاتب والتي تدل على التوازن بين البياض و السواد داخل القصة نجد قصة شرنقة، فنجد التوازن بين البياض و السواد بين ثنياها، وهذا ما يأخذنا إلى أن الكاتب يعيش حالة من التوازن في الشعور و الفكر لأن القصة التي يتحدث عنها وهي قضية: " التهميش"، تتطلب حضور الفكر والاهتمام وكأنه هو، الذي يعيش تلك الأحداث وليس بطل القصة وحده. وهذا حتى يوصل الفكرة للقارئ بشكل صحيح لأن هذه القصة يعيشها معظم المجتمعات العربية والغربية لأنها قضية رأي عام تستدعي التضامن معها ومع الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة.

[1] محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، ص23.

وما نلاحظه أن أغلب أسطر القصة تبدو كالشعر أو الشعر الحر بالأحرى .

في الأخير نخلص إلى أن البياض يتمثل في الفراغات داخل القصة، فالكاتب يترك بياضا عندما يكون في حالة حزن أو نسيان أو أنه فضل الصّمت بدلا من التعبير عن شعوره، بينما يكون السّواد طاغيا في القصة عندما يكون الكاتب في حالة تدفق للمشاعر والأفكار والتذكر التام لها.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة والبحث في الخصائص الفنية للمجموعة القصصية:"بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" ، قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكننا ذكرها كما يلي:

- الشخصية هي جزء لايتجزأ من العمل السردي وهي تسخر لإنجاز الحدث سواء كانت شخصية رئيسية أو ثانوية أو هامشية فتختلف أدوارها وأبعادها من قصة إلى أخرى ويتحكم في ذلك الكاتب وهذا ماتجلى في المجموعة القصصية فكانت الشخصيات الرئيسية مهيمنة أما بالنسبة للشخصيات الثانوية والهامشية كانت تساعد الشخصيات الرئيسية في سير الأحداث، كما أن القاص لم يركز على الوصف على المستوى الخارجي فهو لا يهمه الجانب الشكلي بقدر الجانب الداخلي والوجداني للشخصيات.
- الحوار وهو تبادل الكلام بين طرفين وقد تنوع الحوار في المجموعة القصصية بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي حسب ماتستدعيه كلّ قصة فقد ساعد على إلقاء الضوء على الشخصيات ورسم أفكارها وأحاسيسها الخفية.
- الحدث هو المحور الأساسي في جملة مواقف تجسدها الشخصيات في إطار زماني ومكاني معيّن، فقد ارتبطت الأحداث مع عنصر الشخصيات التي كان الكاتب محيطا بها وعالما بكل أحوالها وأفكارها.
- إن المكان القصصي هو الوعاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، ونجد أن القاص محمد الكامل بن زيد في القصص المختارة قد اتجه إلى استخدام الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة بصورة فنية رائعة.
- بخصوص الزمن فقد استعمل محمد الكامل بن زيد تقنية الاسترجاع بشكل مبالغ فيه مقارنة مع الاستباق لأن معظم القصص المختارة تصور أحداثا قد وقعت في الماضي وانتهت، كما نجد أنّه استعمل تقنية الاستباق لكن ليس بقدر تقنية الاسترجاع.

- من بين الظواهر الفنية التي كانت متجلية في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" نجد التكرار الذي جاء للتأكيد، نجد كذلك الحذف وهو التقليل من الكلام دون الإخلال بالمعنى والذي يهدف إلى تسريع الزمن وإلغاء الزمن الميّت، كما أن الإيجاز كان حاضرا أيضا في المجموعة القصصية وهو الاختصار في الكلام وهو من أبرز الخصائص المميزة للقصة القصيرة والغرض من كل هذا هو لفت انتباه القارئ وزيادة عنصر التشويق.

وفي الأخير نرجو أننا استطعنا الإلمام ولو بالقليل بالبنية السردية للقصة القصيرة في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" للكاتب محمد الكامل بن زيد وكذا أهم الظواهر الفنية التي تميزت بها.

الملحق

➢ **نبذة عن حياة الكاتب "محمد الكامل بن زيد":**

من مواليد 19 سبتمبر 1974 ببسكرة تحصل على شهادة ليسانس في التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر، عمل مراسلا صحفيا بجريدة صوت الأحرار، عمل أستاذا للتربية البدنية والرياضية في الطور المتوسط، بدأ الكتابة الأدبية منذ سن 15 سنة.

نشرت أعماله في كلّ من جريدة صوت الأحرار، اليوم، الشعب، فاز بالمرتبة الثانية في القصة القصيرة في المؤتمر الإفريقي المنعقد بالجزائر منذ 1999عن الطفل الإفريقي فاز بالمرتبة الرابعة لأحسن الأعمال الروائية تميزا من السيّد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في مسابقة معاشي الثقافية للمبدعين الشباب وزارة الثقافة 2008.

مدير عام مجلة رؤى الثقافية الصّادرة فن اتجاه الكتاب الجزائريون فرع ولاية بسكرة[1]

يجمع محمد الكامل بن زيد شغف الكتابة للرواية كما القصة القصيرة، ليجد نفسه أيضا ضروريا في خانة الكتابة بالمسرح من خلال مسرحية "القطة لولو" ومسرحة أخرى للفتيان "الخندق وأحجية سمكة أفريل" إلى جانب عدد العناوين التي كانت موزعة بشكل مثير لشهية القراءة نتيجة التنوع الذي أضفاه عليها كاتبها محمد الكامل ليجد كل قارئ نفسه في الجنس الأدبي الذي يريد.

[1] زينب خشعي، بنية الفضاء النص في الرواية "همس الهمس "لمحمد الكامل بن زيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة والعربية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2017،ص65.

- **مؤلفاته:**

أ. في الرواية:

- همس الهمس ط1 2009م، ط2 2015م، ط3 2019م .
- الجنرال خلف الله مسعود– الأمعاء الحاوية – ط1 2014م.

ب.القصة القصيرة:

- ممنوع الدخول ط1 2001م، ط2 2012م.
- نحت جديد لتمثال أسود ط1 2010م، ط2 2016م.
- فلنا اهبطوا منها جميعا ط1 2011م.
- المشي خلف حارس المعبد ط1 2013، ط2 2016م.
- تجاعيد أسرة ط1 2016م.
- لعنة التيه ط1 2017م.
- بيوت صغيرة نوافذ كبيرة ط1 2019م، صدرت حديثا عن دار الثقافة للنشر والتوزيع بتونس وهي المجموعة القصصية السابعة وتضمّ 30نصا قصصيا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم اللغوية

1. إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة، دار الدعوة، ط4، 2004، مادة مكن
2. ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، 1924.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، مادة (ح. ذ. ف)
م إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1983.
4. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، د ط.
5. حميد بودشيش، الأسيل في القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
6. الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، لغوي تراثي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
7. الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق محمد أحمد خلف الله، الانجلو المصرية، ط4، 1970 ، مادة م ك ن.
8. الزمخشري أساس البلاغة، تح: باس عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998
9. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005.

10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط 2، 1990، مادة (وجز.

ثانيا: الكتب

1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد، مصطفى بابي الحلبي، مصر ط 1939، ج.

2. ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2003،2.

3. أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004.

4. أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د. ط 2008.

5. أوريدة عبود، المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي.

6. الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الجاحظ، ط 2، ج 3، 1965.

7. جاستون باشلار، جماليات المكان،تر: غالب هلما، دط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980،.

8. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط.1999

9. الزبيدي، تاج العوس، تح عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، د ط 1974، ج 14.

10. سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

11. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط3، 1997.

12. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب، د ط، 1998.

13. صبري مسلم، أنساق الحوار في الخطاب الأدبي، دار جمعية ذمار للطباعة والنّشر، ذمار، الجمهورية اليمينية، ط1، 2007.

14. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها، وفنونها، ج 2، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1996.

15. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1405 هـ.

16. عبد القادر أبوشريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 2008.

17. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997، ط 2، ج 1

18. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الفكر، دمشق–سورية، ط 1، 2007

19. عبد الله الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1988

20. عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج 3.

21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، الكويت.

22. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، الكويت، دط، 1998.

23. عماد الراعوش، رسالة النكت في إعجاز القرآن دراسة ونقد، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

24. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلساء، ط2، 1984.

25. القاضي الجرجاني، التعريفات، تح نصر الدين ؟؟؟؟، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط 1، 2007.

26. محمد الكامل بن زيد، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019.

27. ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011.

28. يحي بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د–ت)، ج 2.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول: البنية السردية في المجموعة القصصية	
I. البنية السردية في المجموعة القصصية	2
1. مفهوم الشخصية	2
1.1 أنواع الشخصيات وأدوارها في المجموعة القصصية	3
أ. الشخصية الرئيسية	3
ت. الشخصية الثانوية في المجموعة القصصية	8
ث. الشخصية الهامشية في المجموعة القصصية	12
2.1 أبعاد الشخصية فب المجموعة القصصية	17
أ. البعد النفسي	17
ب. البعد الخارجي	21
ت. البعد الاجتماعي	24
2. الأحداث	25
1.2 البداية	26
2.2 الصراع (العقدة)	28
3.النهاية	30
3. مفهوم الحوار	32
1. الحوار الداخلي	34
2. الحوار الخارجي	36
4. مفهوم المكان	39
1.4 أنواع الأمكنة	41
أ. الأمكنة المفتوحة	41
2. الأمكنة المغلقة	44

5. مفهوم الزمن	48
1. مفهوم الاسترجاع	49
2. الاستباق	52
الفصل الثاني: الظواهر الفنية في المجموعة القصصية بيوت صغيرة نوافذ كبيرة	54
أولا: التكرار	55
1. مفهوم التكرار لغة	55
2. مفهوم التكرار اصطلاحا	55
ثانيا: الحذف	59
1. مفهوم الحذف لغة	59
2. مفهوم الحذف اصطلاحا	59
ثالثا: الإيجاز	63
1. مفهوم الإيجاز لغة	63
2. مفهوم الإيجاز اصطلاحا	63
خاتمة	71
الملحق	75
قائمة المصادر والمراجع	78
الفهرس	84

ملخص الدراسة:

بما أن القصة هي من أبرز الفنون الأدبية في الأدب الجزائري الحديث حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز بنية النص القصصي للقصة القصيرة في المجموعة القصصية "بيوت صغيرة نوافذ كبيرة" لمحمد الكامل بن زيد، وقد تناولنا في البحث كل عناصر البناء السردي من الشخصيات بأنواعها وتبيان دورها وأبعادها في المجموعة القصصية، الزمان والمكان بنوعيه حيث مزج الكاتب بين الأماكن المغلقة والمفتوحة، والأحداث وكذا الحوار بنوعيه، أيضا سعينا إلى تسليط الضوء على أهم الظواهر الفنية التي كانت بارزة في القصص من بينها أبرزها الإيجاز، التكرار، الحذف ودراسة البياض والسّواد في القصص متعرضين لهم بالتعريف واستخراج نماذج تدل على كل ظاهرة.

الكلمات المفتاحية: بنية، المجموعة القصصية، الشخصيات، القصيرة، بيوت صغيرة نوافذ كبيرة، محمد الكامل بن زيد، الظواهر الفنية.

Study Summary :

Since the story is one of the most promient literary arts in modern literature, we tried through this study to highlight the structure of the narrative text of the short story in the short stories collection «Small houses big windows » by Mohamed Al- kamel ben zied, and we have dealt with all the elements of narrative construction of characters of all kinds, roles and dimensions, time and space,also we sought to highlight the most important artistic phenomena in the stories collection includig : brevity , repetition, deletion and study of whiteness and blackness in the stories exposing them by definition and extracting models indicative of each phenomenon .

Key words : structure, artistic, stories collection, characters, Mohamed Al- kamel ben zied, Small houses big windows.